مستوى القراءة التثقيفية لدى طلاب جامعة قطر "وعلاقتها بالهوية دراسة تطبيقية[1]

محروس محمد محروس بسيوني [2]

زكريا محمد عبد الهادي[3]

الملخّص

القراءة التثقيفية هي سلم الرقي للأفراد وللمجتمعات. ويهدف البحث لبيان مستوى القراءة التثقيفية لدى طلاب جامعة قطر، لتحقيق التميز المعرفي والثقافي الذي تسعي له دولة قطر وفقاً لرؤية قطر 2030. وتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال عن مستوى القراءة التثقيفية لدى طلاب جامعة قطر، وعلاقة ذلك بالهُوية؟ وتمت الإجابة عليه من خلال دراسة تطبيقية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وباستخدام أداتين هما: الاستبيان والمقابلة، ومن نتائج الدراسة ضعف الدافعية لدى الطلاب للقراءة، ووجود انشغال بالمقررات الدراسية وتحصيل الدرجات على حساب القراءة التثقيفية، وبروز الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي في هدر أوقات الطلاب وشغلهم عن القراءة. وأن القراءة في الجانب الديني حظيت باهتمام كبير كاختيار أول لدى عينة الدراسة، وهذا مما يعزز الهوية ويقويها، لكن المجال التاريخي والذي يمثل جزءًا أصيلاً من هوية الفرد لم ينل القدر الكافي من الاهتمام لدى عينة الدراسة. وأوصت الدراسة بالتركيز في الجامعة على إيجاد حل علمي وعملي لعلاج ضعف الدافعية لدى الطلاب، وضرورة الربط بين المقررات الدراسية والقراءة التثقيفية، والحاجة إلى إعادة النظر في تكليفات المقررات –كحزمة متكاملة في الفصل الدراسي الواحد.

الكلمات المفتاحية: القراءة الحرة– الهوية – جامعة قطر

---

[1] تمت كتابة هذا البحث بناء على منحة من برنامج خبرة الأبحاث للطلبة الجامعيين UREP21-117-5-015 والمقدمة من الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي) Students:Miss. Tasnim Ramadan mohamed- Miss .Roba Shady,Miss. Marwa Abdelaati – Miss. Fatima Al-Sawadi,Miss. Amal Mohamadi- Miss. Lamya Al-jallabi

[2] أستاذ مشارك – قسم العقيدة والدعوة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر mahrous.mohamed89@yahoo.com

[3] أستاذ مشارك – قسم العقيدة والدعوة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر – z.abdelhady@qu.edu.qa

Qatar University students level of free reading and its relationship to identity, an empirical study.

Abstract

Free reading is an essential feature of any progressive nation. This research aims to determine the level of free reading amongst Qatar University students, to achieve the knowledge and cultural excellence sought by the State of Qatar in accordance with its "Qatar Vision 2030". The query of the study was "the level of free reading amongst Qatar University students, and its association with the identity?" this query was answered through an empirical study using descriptive analytical method, two tools were used: questionnaire and interview. The study results showed lack of motivation for students to read, and the existence of preoccupation with the curricula and achievement by attaining grades at the expense of free reading, the advent negative role of social media in consuming students' time. In investigating what type if materials are popular for free reading, while religious materials came as the first choice among the study sample -which enhances and strengthens identity- reading in field of history, -which is as well an integral part of an individual's identity- did not receive enough attention by the study sample. The study recommends that Qatar University focus on finding a practical and scientific solution for the lack of motivation amongst students', as well the need to link courses to free reading, and finally review courses assignments as an integrated package per semester.

Keywords: free reading- identity –Qatar university-

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد،

القراءة مفتاح المعارف وباب العلوم، حيث تعطي صياغة جديدة لوجود الإنسان. وتحظى القراءة في ديننا الحنيف بعناية فائقة؛ فأول آية نزلت في كتاب الله تعالى هي: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ [العلق:1]، كما أقسم الله بالقلم ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾ [القلم:1]، وفي هذا دلالة أكيدة على أهمية القراءة والكتابة للأفراد والمجتمعات.

ومما يُلاحظ في العصر الحاضر ابتعاد الكثير من أبناء الجيل الجديد عن القراءة، وانشغالهم بتكنولوجيا العصر والمستجدات من أدوات الترفيه والتسلية، وضعف العلاقة بينهم وبين مصادر القراءة سواء من مصادرها التقليدية أو الإلكترونية الحديثة.

فالكتاب هو ذاكرة الأمة، ومفتاح العلم والمعرفة، ومن أهم وسائل التنمية والارتقاء على مستوى الأفراد والمجتمعات.

كما تعد القراءة من وسائل الحفاظ على الذات والهوية؛ ولذلك تتسابق الأمم والمجتمعات من أجل تحسين وتشجيع القراءة، فلا يوجد شيء يضاهي الكتب في الإسهام لبناء دولة قويّة، ولاسيما شريحة الشباب وتطويرهم فكريًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا بما يخدم المجتمع. ففي عام 2000م انبثقت من اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف مبادرة صادرة عن المنظمات المهنية، وقد حظيت بدعم اليونسكو ومساندة الدول، وهي مبادرة العاصمة العالمية للكتاب، وقد اشتركت جميع مناطق العالم الواحدة تلو الأخرى في هذه العملية، والجدير بالذكر أن أثينا هي المدينة الثامنة عشرة التي تحظى بلقب العاصمة العالمية للكتاب، وذلك بعد مدريد (2001) والإسكندرية (2002) ونيودلهي(2003) وأنتويرب (2004) ومونتريال (2005) وتورينو (2006) وبوغوتا (2007) وأمستردام (2008) وبيروت (2009) وليوبليانا (2010) وبوينس آيرس (2011) ويريفان (2012) وبانكوك (2013) وبورت هاركورت (2014) وإنتشون (2015) وفروتسواف (2016) وكوناكري (2017) وهذه دلالة أكيدة على أهمية القراءة والكتاب في حياة الأمم والشعوب.

والأمية الثقافية التي يعاني منها الجيل العربي الجديد قد تكون أشد خطرًا على الأمة العربية والإسلامية من أمية القراءة والكتابة، وتحتاج إلى مزيد من تسليط الضوء عليها وعلى أسبابها وكيفية التغلب عليها، ولم تعد الأمية الثقافية مسألة تربوية فحسب، بل هي مسألة لها أبعادها المجتمعية والاقتصادية والسياسية، وتداعياتها على هوية الأفراد والمجتمعات، هذه الهُوِيّة التي تعني: الصفات التي تميز الأمة عن باقي الأمم لتعبر

عن شخصيتها الحضارية، والهوية دائمًا جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى .

ومن هنا جاءت فكرة البحث لقياس علاقة الطلاب مع القراءة التثقيفية، وهي الهادفة "لإثراء الفرد وتكوين ثقافته في مختلف المجالات ولا ترتبط بغرض معين وإنما للمعرفة الشاملة في كافة مجالات الحياة" وحتى يتمكن القارئ من مهارة القراءة لا بد أن يمتلك القدرات العقليّة، والنفسيّة، والجسديّة التي تمكّنه من الاستفادة القصوى من كلّ ما يقرأ. ومن الممكن أن تُعَرَّف القراءة التثقيفية إجرائيًّا بأنها: القراءة في الكتب والموسوعات وغيرها من مصادر المعرفة والتثقيف؛ لإثراء فكر الفرد وتنمية معارفه الثقافية في كافة المجالات. فهي لا تقتصر على ميدان معين من ميادين المعرفة، وإنما تتطرق لكل فن ولكل علم مثل: الدين، والفن، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع والإعلام...، وغير ذلك من المجالات.

مشكلة الدراسة:

تعاني فئة الشباب في المجتمع من مشكلة الانشغال بالوسائل التكنولوجية الحديثة، والتمتع بمنتجاتها دون المشاركة في إنتاجها، مع ظهور ضعف الرغبة في القراءة أو العزوف عنها كُليًّا، مما قد يكون له أثر – مستقبلاً– على هُويَّة الشباب، ومن الممكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما مستوى القراءة التثقيفية لدى طلاب جامعة قطر، وعلاقة ذلك بالهُوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية عدة منها:

ما مستوى القراءة لدى طلاب جامعة قطر؟

ما علاقة ما يُقرأ بالهُوية العربية الإسلامية؟

ما الأخطار المتوقعة على الهُوية العربية الإسلامية نتيجة العزوف عن القراءة؟

ما العلاقة بين انتشار التكنولوجيا والعزوف عن القراءة؟

ما أهم الميادين التي تجذب القُرَّاء من طلاب الجامعة، ولماذا؟

ما المعوقات التي تحول بين الطلاب والقراءة؟

هل أسهمت وسائل التكنولوجيا الحديثة في بعد الشباب عن مصادر القراءة التقليدية دون إحداث البديل؟

هل الإقبال على الكتاب الإلكتروني أخذ حظه في الانتشار بين الشباب؟

10 ما الحلول الابتكارية للعودة للقراءة من وجهة نظر عينة الدراسة من الطلاب والأساتذة.

مبررات الدراسة:

دعا لهذه الدراسة مبررات عدة منها:

نتائج التقارير الدولية التي أظهرت العزوف عن القراءة في الوطن العربي عامة.

خطورة العزوف عن القراءة على المستوى العلمي للطلاب خاصة في مرحلة التكوين العلمي وهي المرحلة الجامعية.

الارتباط –غالبًا– بين العزوف عن القراءة وتَأَثُّر هُويَّة الأفراد والمجتمعات.

أهمية القراءة التثقيفية للطالب الجامعي لبناء شخصيته العلمية، ولتنمية مهاراته الحياتية.

ملاحظة تدني المستوى الثقافي لدى الطلاب لعدم القراءة من خلال المشاركة في الندوات والأبحاث أثناء الدراسة الجامعية.

ملاحظة عدم وجود إقبال كبير على المكتبات العامة.

ملاحظة الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب وضياع الكثير من الأوقات. كما سيتضح ذلك من خلال نتائج الدراسات السابقة المدرجة في هذا البحث.

أهداف الدراسة

قياس مستوى إقبال طلاب جامعة قطر على القراءة التثقيفية.

معرفة الجوانب المعرفية الجاذبة للطلاب في القراءة، وعلاقة هذه الجوانب بما يرسخ الهوية العربية الإسلامية.

بيان علاقة ما يتم قراءته بهُوية الطلاب العربية الإسلامية.

تحديد العوامل الدافعة للقراءة من وجهة نظر الطلاب.

استطلاع رأي الأساتذة في أسباب العزوف عن القراءة، وفق ما جاء في التقارير الدولية وتقارير المراكز البحثية.

أهمية الدراسة:

إن الأمية الثقافية التي قد يعاني منها الشباب قد تكون أشد خطرًا على الأمة العربية والإسلامية من أمية القراءة والكتابة، وتحتاج إلى مزيد من تسليط الضوء عليها وعلى أسبابها وكيفية التغلب عليها، ولم تعد الأمية الثقافية مسألة تربوية فحسب، بل، هي مسألة لها أبعادها المجتمعية والاقتصادية والسياسية، وتداعياتها على هوية الأفراد والمجتمعات، وما ظهور الحركات التكفيرية والتطرف بين فئة الشباب إلا نذير خطر يبرز ما تعانيه الأمة من بُعد عن الثقافة الرشيدة والهوية التي تدعم الفكر الوسطي، وتبعد صاحبها عن دواعي الغلو والتطرف. وتحتل القراءة مكان الصدارة بين العوامل التي يُعَوَّل عليها في مواجهة الأمية الثقافية بل هي العامل الأهم؛ وذلك نظرًا لتمتعها بميزات قد لا تتوافر في الوسائل الأخرى لمواجهة الأمية الثقافية،

ومنها كونها تنطلق من شعور داخلي بأهميتها، والقدرة على اختيار المادة المقروءة، وعدم الإجبار على مادة ثقافية ذات توجُّهات معينة قد تُغَيّب الوعي أو تُزَيّفه أو تُخَدِّره.

إن القراءة التثقيفية هي سلم الرقي للأفراد وللمجتمعات. وكلما كان الجيل الجديد مهتما بها كلما كانت الآمال بهذا الجيل أكبر وأعمق، وكلما انصرف الجيل عن القراءة التثقيفية المنيرة للأفهام والمرسخة للهوية، كلما كان التخوف عليه من المؤثرات الثقافية الهدامة أكثر وأشد. وكانت هويته الثقافية في خطر داهم.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي والمنهج التحليلي. والذي يعتمد على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، وتحليل ما يتم التوصل إليه من بيانات كمية لمعرفة أسباب الظاهرة وارتباطها بظواهر أخرى واستنتاج حلول لمشكلة الدراسة. وتمت الدراسة من خلال أداتين لقياس مستوى القراءة التثقيفية عند طلاب جامعة قطر.

الأداة الأولى: الاستبيان

تم تطبيقها على عينة ممثلة من طلاب وطالبات الجامعة عددها 676 طالب وطالبة، وتضمن الاستبيان أسئلة لتحقق أهداف البحث وللكشف عن مستوى القراءة التثقيفية عند طلاب جامعة قطر، كما يهدف الاستبيان لقياس الكم الذي تتم قراءته سنويًّا لدى عينة الدراسة من مصادر القراءة المختلفة ومن أهمها الكتب، والتي يكون الهدف منها ليس النجاح في المقررات الدراسة المختلفة، وإنما القراءة للتثقيف، مع ملاحظة كون العينة ممثلة لطلاب المراحل الجامعية كافة. ومن أهدافها أيضاً، بيان نوعية ما يُقْرأ من حيث تدعيمه للهُويَّة العربية الإسلامية؛ ولذلك تم اقتصار العينة على الطلاب الناطقين بالعربية.

كما تم بيان أثر الدراسة في الجامعة على زيادة مستوى الوعي بأهمية القراءة من عدمه. وتضمنت الاستبانة أسئلة مفتوحة وأخرى مقفلة، وتم التأكُّد من الصدق والثبات للاستبانة قبل تطبيقها.

الأداة الثانية: المقابلة

تمت مقابلة عدد 60 طالباً وطالبة، فضلاً عن عدد 24 أستاذًا جامعيّاً من يعملون بالجامعة من أساتذة مقررات الثقافة الإسلامية واللغة العربية والتاريخ القطري، ممن لهم عناية بالهوية والثقافة.

وتم اتباع الخطوات التالية للوصول للنتائج المرجوة من البحث:

الاطلاع على الدراسات السابقة والأبحاث ذات الصلة بموضوع الدراسة.

تحديد الأدوات التي يتم استخدامها للوصول للنتائج.

التأكد من صدق وثبات الأدوات البحثية المستعملة في الدراسة.

تحليل النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال أدوات البحث وتحليلها كما وكيفا.
كتابة التوصيات والمقترحات التي يتم التوصل إليها بعد التوصل لنتائج الدراسة.

حدود الدراسة

– حد الموضوع: يقتصر الموضوع على بيان مستوى القراءة التثقيفية لدى الطلاب وعلاقة ما يُقرأ بهوية الطلاب.
– الحدود المكانية: جامعة قطر
– الحد المؤسسي: جامعة قطر بكافة كلياته النظرية والعملية.
– الحدود الزمانية: فصل الربيع 2019 م (أربعة أشهر) من 1-1-2019 إلى 1-5-2019م.
– الحدود البشرية: طلاب جامعة قطر من الجنسين مرحلة البكالوريوس فقط.

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: مفاهيم الدراسة

أولا: مفهوم القراءة

القراءة لغة: الجمع والضم[4] ، يقال: قَرَأَ (الشيءَ: جَمَعَه وضَمَّه) أَي ضَمَّ بعْضَه إِلى بعضٍ، وقَرَأْتُ الشيْءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضمَمْتُ بعْضَه إِلى بعضٍ[5] يقال: قرَأ الكتابَ يَقرأ قِراءةً، وقُرآناً: تَتبّع كلماته نظراً ونطَق بها؛ وتَتبّع كلماته ولم يَنطق بها، وقرأ الشيءَ قَرءًا، وقُرآناً: جمعه وضم بعضه إلى بعض[6] . والمعنى المقصود في الدراسة هو تتبع الكلمات والنطق بها على ما رسمت عليه.

القراءة اصطلاحًا:

شهد مفهوم القراءة تطورًا مذهلاً في ظل الجهود التي يبذلها التربويون وعلماء النفس، وعلماء اللغة، وغيرهم. فقد شمل الاهتمام بعمليات القراءة وما يجري داخل المتعلم أو القارئ من عمليات داخلية تحدث في الدماغ أثناء القراءة وبعدها أو خارجية سلوكية.

لذا، تم بيان حقيقتها بعدة تعريفات، من أبرزها ما يلي:

---

[4] الأزهري: **تهذيب اللغة**، مادة قر ، ج 9 ص 209.

[5] الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة قرأ ج 1 ص 371.
الناشر: دار الهداية

[6] مصطفى ، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**،ج2،ص 722.

التعريف بالقراءة على أنها (عملية)، ولكن الاختلاف حصل في تحديد نوع هذه العملية بين وعقلية حسية وفسيولوجية. وذلك كما يبدو في التعريفات التالية:

عُرفت القراءة بأنها: "عملية عقلية معقدة تشمل الإدراك والتذكر، والاستنتاج والربط، ثم التحليل والمناقشة"[7] ، فحصرت في هذا التعريف على العقل، واقتصرت عليه، ولم تتم الإشارة للنواحي الأخرى؛ الحسية والوجدانية، وغيرها.

ومن التعريفات من توسع قليلاً فعرفها بأنها: عملية عقلية وحسية، تهدف إلى استخلاص المعاني والمعلومات، من الكلمات المقروءة، وتوظيفها توظيفا إيجابيا. فتم إشراك الجوانب الحسية مع النواحي العقلية، نتيجة التفاعل مع القراءة، والنظر أيضاً في ثمرتها، وما يترتب عليها من تفاعل حسي وواقعي ملموس.

ومن التعريفات ما جعلها عملية إنسانية تشترك فيها النفس مع البدن والعقل؛ فعرفها بأنها: عملية حيوية كاملة، تشترك فيها قوى إنسانية متعددة، وتحتاج لجهود بدنية وعقلية ونفسية. ولم يشر هذا التعريف إلى نتائج القراءة، وتأثيرها على صاحبها.

كما أن من الباحثين من عرف القراءة من خلال مراحلها العقلية والانفعالية والسيكولوجية بأنها: عملية عقلية انفعالية دافعية مركبة، تتضمن التعرف إلى الرموز المكتوبة، وفهمها، وتفسيرها، وتحليلها، وربطها بالخبرات السابقة للقارئ. فالقراءة وفق هذا المفهوم تتطلب عمليتين متكاملتين: الأولى تتضمن الجانب الميكانيكي؛ أي الاستجابات الفسيولوجية للرموز المكتوبة، والثانية عملية عقلية يتم خلالها بناء المعنى، وتشمل: التفكير، والتحليل، والربط، والاستنتاج، والتفاعل، والنقد، والتذوق، وحل المشكلات"[8] .

فالقراءة هي عملية عضوية نفسية عقلية، فمن حيث كونها عملية عضوية، فإن العين هي عضو أساسي يتمكن به الإنسان من رؤية المكتوب، وبواسطته أيضا نتمكن من قراءة المادة المكتوبة قراءة صامتة، فالقراءة مرتبطة بسلامة العين التي تعد أمرًا ضروريًّا يجب توفره لدى القارئ.

أما كونها عملية نفسية فهي مرتبطة بالحالة العاطفية والنفسية، فحدوث أي خلل أو اضطراب في نفسية القارئ، وما قد يتعرض له من حالات طارئة كالخوف، والألم، وما إلى ذلك من أعراض يمكن أن تحدث فجأة، فذلك كله يؤثر سلبًا على الأعضاء المسؤولة عن عملية القراءة (جهاز النطق، السمع، البصر) مما لا يمكن بدونها تأدية عملية القراءة بطريقة جيدة. أما من حيث هي عملية عقلية، فإن أي عطب في الجهاز

---

[7] مقال بعنوان : حدود العقل 5- اللغة ، سعود سالم الحوار المتمدن-العدد: 4317 – 2013 تاريخ النشر / 12 / 26 - 11:37 ، تاريخ الاقتباس 10-10-2019م http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=392994&r=0

[8] انظر: شحاته، حسين، **المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها**، 2012.ص 134.

العصبي يؤثر على عملية القراءة، مما يجعل القراءة لا معنى لها، وكل ما يصدر عن الإنسان من أصوات يكون عشوائيا، ويمكن أن تكون مماثلة لأي صوت يصدر عن الحيوان.[9]

فكل هذه الأبعاد الثلاثية العضوية والنفسية والعقلية تسهم في تأدية عملية القراءة بطرقة جيدة؛ لأن القراءة الجيدة تستلزم السلامة الجسمية وتتطلب الراحة النفسية، والصحة العقلية [10]

وكون هذا البحث يبحث عن القراءة التثقيفية على وجه الخصوص فإن أقرب تعريف للقراءة لموضوع البحث هو هذا التعريف حيث تعرف بأنها: القراءةُ التي يلجأ إليها الفردُ من تلقاء نفسه، وباختياره، ووَفقَ ميوله وحاجاته التي يحاول إشباعها بالمطالَعة[11] . وقد عرفت القراءة التثقيفية بأنها: القراءة في الكتب والموسوعات وغيرها من مصادر المعرفة والتثقيف؛ لإثراء فكر الفرد وتنمية معارفه الثقافية في كافة المجالات. فهي لا تقتصر على ميدان معين من ميادين المعرفة، وإنما تتطرق لكل فن ولكل علم مثل: الدين، والفن، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع والإعلام...، وغير ذلك من المجالات.

ثانيا: مفهوم الهُويَّة:

يُعد موضوع الهوية من المواضيع المثيرة للجدل، حيث يذهب عدد من الباحثين في هذا المجال إلى أن الهوية تخضع في تعريفها للعلم الذي يحقق فيها، وأن لكل علم تعريفه الخاص للهوية يختلف عن تعريفها في العلم الآخر، كعلم النفس وعلم الفلسفة والاجتماع والسياسة وعلم النفس الاجتماعي وعلم الكلام وغيرها من العلوم الإنسانية المختلفة.

فالهُويَّة بمعنه الكنه وهو جوهر الشيء، وحقيقته وغايته ونهايته[12] ، لذا نجد أن الجرجاني في كتابه الذائع الصيت "التعريفات" يقول عنها: "بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب"[13] .

و"لفظ الهوية فِيمَا بَينهم يُطلق على معانٍ ثَلَاثَة: التشخص والشخص نَفسه والوجود الْخَارِجِي. قَالَ بَعضهم: مَا بِهِ الشَّيْء هُوَ هُوَ بِاعْتِبَار تحَققه يُسمى حَقِيقَة وذاتاً[14]، وَبِاعْتِبَار تشخصه يُسمى هوية، وَإِذا

---

[9] انظر: النعيمي، على، **الشامل في تدريس اللغة العربية**، ، 2004، ص78.

[10] انظر: فضيلة، ندى وآخرون، **الكتاب المدرسي للتلميذ الجزائري في المستوى الابتدائي**– كتاب القراءة للسنة الخامسة نموذجا، ص 17.

[11] مؤشر القراءة العربي 2016، نجوى الفزاع غريس وآخرون، مؤسسة حمد بن راشد، ص4.منشور إلكترونيا (http://knowledge4all.com/admin/uploads/files/ARI2016/ARI2016Ar.pdf) تاريخ الاقتباس 10-10-2019

[12] الزيات، أحمد ، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار المعجم الوسيط، باب الكاف ج2 ص 802

[13] الجرجاني، الشريف، **التعريفات**، ص: 314.

أَخذ أَعم من هَذَا الِاعْتِبَار يُسمى مَاهِيَّة، وَقد يُسمى مَا بِهِ الشَّيْء هُوَ هُوَ مَاهِيَّة إِذا كَانَ كلياً كماهية الْإِنْسَان، وهوية إِذا كَانَ جزئياً كحقيقة زيد، وَحَقِيقَة إِذا لم يعْتَبر كليته وجزئيته، فالهويتان متلازمتان صدقا، والماهية بِالِاعْتِبَارِ الثَّانِي أخص من الأول، والحقيقة

بِالْعَكْسِ. وَقَالَ بَعضهم: الْأَمر المتعقل من حَيْثُ إِنَّه مقول فِي جَوَاب (مَا هُوَ) يُسمى مَاهِيَّة، وَمن حَيْثُ ثُبُوته فِي الْخَارِج يُسمى حَقِيقَة، وَمن حَيْثُ حمل اللوازم عَلَيْهِ يُسمى ذاتاً" .

وعرف د محمد عمارة الهوية بقوله:فهُويَّة الشيء هي ثوابته، التي تتجدد ولا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة[15] . إن هُويَّة أية أمة –كما يقول د مفيد الزيدي–هي صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضاري[16] .

والهوية المرادة في هذا البحث هي الهوية العربية الإسلامية، والتي تعد هوية للمجتمع القطري والتي تعني: الصفات الثابتة التي تميز الشخصية العربية الإسلامية عمَّا سواها وتعبر عن خصوصيتها الذاتية وشخصيتها الحضارية.

ثالثا: حاجة الطلاب الجامعيين للاهتمام بالهوية في عصر العولمة

إن "الشباب اليوم محتاج أكثر من أي وقت مضى إضافة إلى المعارف والمهارات و إلى منظومة قيم تمكنه من استيعاب ثقافته وحضارته و الانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات الأخرى، كما أنه محتاج إلى معايير يزن بها ما يفد عليه من مبادئ وسلوكيات وأفكار ليميز الخبيث من الطيب"[17] ، "والدول الغربية تريد أن تفرض ثقافتها و أنماطها الفكرية على دول العالم الثالث"[18] والذي يضم العالم الإسلامي.

فغرض أعداء الإسلام الأساسي من غزوهم للمسلمين فكريًا: إبعاد العقل المسلم عن توجيه الكتاب والسنة، كي يفقد تألُّقه، وينطفئ توهُّجه تدريجياً، فتتزعزع العقيدة في نفوس أصحابها، وينخلعون عن قيمهم، أو لا يستطيعون تطبيقها، أو يلبسون قيمًا جديدةً لا تقترب من دينهم قيد أنملة. وهذه الأزمة

---

14 الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** تحقيق عدنان درويش – محمد المصري، فصل الهاء ج1 ص 961.

15 عمارة، محمد، **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، ص: 6.

16 ندوة، **الهوية العربية عبر حقب التاريخ**، للمدة 25-1997/6/26م، ص: 7.

17 الصمدي، خالد **القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إي سيسكو** 1429/ 2008م ص5

18 انظر: الحقيل ، سليمان **متطلبات الحفاظ على نعمة الامن والاستقرار في بلادنا** ص 137. منشور على الإنترنت https://al-maktaba.org/book/31566 تاريخ الاقتباس 15-10- 2019م.

القِيَمِيَّة التي نجمت عن الغزو الفكري، كان لها أثرٌ كبيرٌ في دفع أعدادٍ كبيرةٍ من الشباب إلى التمرُّد على قيم مجتمعاتهم[19] . فالعولمة يتم من خلالها التأثير على هوية المجتمعات.

رابعًا: أهمية الهُوِيَّة:

الهُوِيَّة في غاية الأهمية، منها تنطلق المصالح حيث الناس لا يمكنهم أن يفكروا أو يتصرفوا بعقل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم، فسياسة المصالح تفترض وجود الهوية. وإذا كانت هذه هي الهُوِيَّة وهذه أهميتها لكل أحد؛ فإن الهوية عند المسلمين أكثر أهمية، والإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هُوِيَّة مشتركة لكل مسلم. كما أن اللغة التي نتكلم بها ليست مجرد أداة تعبير ووسيلة تخاطب، وإنما هي: الفكر والذات والعنوان، بل ولها قداسة المقدس، التي أصبحت لسانه بعد أن نزل بها نبأ السماء العظيم. كما أن العقيدة التي نتدين بها ليست مجرد أيديولوجية وإنما هي: العلم الكلي والشامل والمحيط، ووحي السماء، والميزان المستقيم، والحق المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهي منظومة القيم التي تمثل مرجعيتنا في السلوك، فهي ليست نسبية ولا مرحلية.

رابعا: مكونات الهُوِيَّة:

الهُوِيَّة جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى[20] . واللغة هي التي تلي الدين، كعاملٍ مميزٍ لشعبٍ ثقافة ما عن شعب ثقافة أخرى[21] ،ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية. وأهم عناصر الهوية هو الدين، ففي الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية الأكثر معنى بالنسبة للصراع هي السائدة، وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين.

وبالنسبة لمن يواجهون احتياجاً لتحديد "من أنا؟"، "ولمن أنتمي؟"، يقدم الدين إجابات قوية، وتوفر الجماعات الدينية مجتمعات صغيرة عوضاً عن تلك التي فقدت أثناء عملية التمدين.

ويعرف بعض الباحثين الهُوِيَّة الثقافية بأنها: "الطابع القومي للشخصية ونمط الحياة السائد في مجتمع معين والمرتبط أساسًا بتراث مشترك من اللغة والتاريخ والدين والتقاليد، والمتفاعل مع غيره من الطوابع القومية تأثيراً وتأثُّراً"[22] . فهويتنا الثقافية مجموعة من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات

---

19 صوفي، عبد القادر بن محمد عطا – **أثر العولمة على الشباب إصدار رابطة العالم الإسلامي إدارة الدعوة والتعليم كتاب شهري محكم السنة الثالثة والعشرون** عدد 215 سنة 1427هـ ص 11

20 المنير، محمود سمير **العولمة وعالم بلا هوية**، ص: 146

21 هنتنجتون، صامويل **صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي**، ص: 116.

22 المنير، راندا عبدالعليم، **التعليم من أجل التنمية المستدامة**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، ص 123.

والقيم وأساليب التفكير التي تميزنا عن الآخرين، وجوهرها هو الثوابت الراسخة في الثقافة، ذلك لأن الهوية الثقافية كهوية الفرد، تنمو وتتطور مع المعايشة عبر الزمان والمكان، متجسدة فيما تحققه خلال مسيرتها الحياتية، كما يمكن تعريفها بأنها مجموعة من الخصائص والقيم الجوهرية لكيان بشري سواء كان فردا أم جماعة، وتتجلى تلك الخصائص في مجموعة من المكونات الثقافية التي يتميز بها الأفراد أو الجماعة عن غيرهم.

خامسًا: أهمية القراءة للحفاظ على الهوية

مع ظهور الحركات التكفيرية والتطرف بين فئة من الشباب –وإن كانت قليلة– يبرز ما تعانيه الأمة من بُعْد عن الثقافة الرشيدة والهوية التي تدعم الفكر الوسطي، وتبعد صاحبها عن دواعي الغلو والتطرف. وتصير "الهوية تصبح مهددة عندما تصبح خلفيتها الثقافية أو العناصر التي تصنع ثقافتها مهددة بالإلغاء أو المحو"[23]

وتحتل القراءة مكان الصدارة بين العوامل التي يُعَوَّل عليها في مواجهة الأمية الثقافية بل هي العامل الأهم؛ وذلك نظرًا لتمتعها بميزات قد لا تتوافر في الوسائل الأخرى لمواجهة الأمية الثقافية، ومنها كونها تنطلق من شعور داخلي بأهميتها، والقدرة على اختيار المادة المقروءة، وعدم الإجبار على مادة ثقافية ذات توجهات معينة قد تُغَيّب الوعي أو تُزَيّفه أو تُخَدِّره.

إن القراءة التثقيفية هي سلم الرقي للأفراد وللمجتمعات. وكلما كان الجيل الجديد مهتما بها كلما كانت الآمال بهذا الجيل أكبر وأعمق، وكلما انصرف الجيل عن القراءة التثقيفية المنيرة للأفهام والمرسخة للهوية، كلما كان التخوف عليه من المؤثرات الثقافية الهدَّامة أكثر وأشد، وكانت هويته الثقافية في خطر داهم.

إن القراءة لم تعد هواية يمكن الاستغناء عنها، بل باتت واجبًا يتحتم العناية به، ففيها تغذية للعقول بتجارب السابقين وخبرتهم، واختصار للزمن، وثمرة لأفكار ترددت في أذهان أصحابها حتى استقرت، ثم خرجت تعبر عن سجالات ذهنية مختلطة بتجارب شخصية، ومن خلالها تتراكم المعرفة لدى القارئ، ويُطوى من خلالها صفحة الزمن؛ ليستحضر من خبرات الماضي وأحداثه ما يفهم به الحاضر، وينطلق منه للمستقبل. لذلك، كان بعض السلف يستعين به على الغربة ووحشتها ويوصي به المسافر فودع أحدهم صديقًا له فقال له: "استعن على وحشة الغربة بقراءة الكتب، فإنها أَلْسُنٌ ناطقة، وعيون رامقة".[24]

---

[23] التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، ص628.

[24] آل جار الله، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، **أهمية القراءة وفوائدها**، بحث منشور إلكترونيًّا، https://islamhouse.com/ar/books/209002/

إن التدفق الهائل للمعلومات، وتراكم منتجات البحث العلمي في اتساع مستمر؛ والنتيجة المباشرة لذلك هي تقادم ما بحوزتنا من معارف ومعلومات. وتفيد التقديرات أن نحوا من 90% من جميع (المعارف العلمية) قد تم استحداثه في العقود الثلاثة الماضية، وهذا مدعاة لمزيد من الاطلاع والمعرفة حتى لا تتقادم معلوماتنا نتخلف عن الركب[25]"

وتتعدد أنواع القراءة نظرًا لأهميتها، فمنها القراءة للمتعة والترفيه عن النفس، ومنها القراءة للدرس والتحصيل العلمي، ومنها القراءة للاطلاع وزيادة لرصيد الفكري والثقافي.

سادسًا: فوائد القراءة للطالب الجامعي:

الطالب الذي يقرأ باستمرار يتميز بشكل واضح؛ فالقراءة لا تغذي العقل فقط، وإنما تنمي أيضا شخصية الفرد علميّاً وعمليّاً.

القراءة تنمي ملكة الإبداع لدى الطالب؛ وذلك لأن ممارسة القراءة تُعدُّ من أهم التمارين الدماغية التي تزيد من انتاجية الإبداع والتطوير.

القراءة تحسن القدرات اللغوية للطلاب، لأنها تمنح الفرصة للتعرف على معانٍ ومفرداتٍ جديدة، وتقوي معرفتهم بالقواعد النحوية المختلفة من خلال زيادة رصيدهم اللغوي.

الكتب تحمل بين طياتها الكثير من المعلومات التي تزود معرفة الطالب وعلمه، فالمعلومات لا تنحصر على المواد التعليمية المطروحة، فكلما قرأ وزادت معرفته؛ كان أكثر تميزاً وتفوقاً، وأكثر ثقة بقدراته.

أثناء الدراسة الجامعية يتعرض الفرد لكثير من الموضوعات في شتى المجالات، وهذا أمر في غاية الصعوبة، ولكن من المؤكد أن كل طالب يسعى لمجال تخصصي معين ومحدد بالنسبة له، فالطالب يطمح أن يحقق أقصى درجات النجاح، من هنا يبدأ الاجتهاد الذاتي والتحضير والاستعداد والسعي نحو القراءة في المجال الذي يحلم به.[26]

المطلب الثاني: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات العربية التي تناولت موضوع القراءة التثقيفية من عدة جوانب، ومثال ذلك؛ وجود بعض الدراسات التي حاولت التعرف على الميول القرائية لدى الطلاب في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية من حيث الموضوعات التي يميل طلاب المراحل المختلفة إلى قراءتها، إلا أن هذه الدراسات لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعنوان هذا البحث، وهو "مستوى القراءة التثقيفية وعلاقتها بالهوية دراسة تطبيقية على طلاب جامعة قطر"، مما يجعل هذه الدراسة تتميز عما سبقها من دراساتٍ؛ كونها

---

[25] بكار، عبد الكريم، **القراءة المثمرة مفاهيم وآليات**، ص:9.

[26] البصيص، حاتم حسين، **تنمية مهارات القراءة والكتابة**، ص: 328.

الأولى من نوعها التي تطبق على طلاب جامعة قطر. وإن كان هناك بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث، فمنها ما يلي:

1- دراسة: (واقع القراءة في المجتمع العربي وكيفية اكتساب مهاراتها لمواجهة المستقبل الرقمي(2017)[27] هدفت الدراسة إلى تحديد واقع القراءة في الوطن العربي، ودراسة اتجاهات القراءة في الوطن العربي وأبعادها، وتحديدا (إمارة الفجيرة) والتي تم إجراؤها على 200 فرد من مجتمع الموظفين والطلبة، وتوصل الباحث إلى نتائج منها أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تواجه بعض المشكلات في عملية اقتناء الكتب، وأن الكتاب كلما كان أسلوبه وكلماته وموضوعاته مكتوبة بكلمات ومعان صعبة الفهم والاستيعاب كلما زادت عملية النفور والعزوف عن قراءة مثل هذه الكتب، ، وأن الكتاب الورقي لازال ذا مكانة لمختلف الفئات العمرية وأن من أسباب العزوف عن القراءة؛ هو عدم توفر الوقت الكافي.

2- (مؤشر القراءة العربي (2016)[28] وقد هدفت الدراسة إلى الإجابة عن بعض التساؤلات المتعلقة بالقراءة والتي منها، أين موقع المنطقة العربية على خريطة القراءة في العالم؟ وما مكانة القراءة الحرة، أو ما يعرف بالمطالعة في حياة المواطن العربي؟ وشمل الاستقصاء الميداني على294 ,148 مشاركاً ومشاركةً من الدول العربية كافة (680 ,60 طالباً وطالبةً من مختلف المراحل التعليمية، و614 ,87 من غير الطلبة المنتمين إلى شرائح اجتماعية ومهنية مختلفة)، وقد توصلت الدراسة إلى أن الشعوب العربية لم تهجر القراءة تماماً مثلما شاع في السنوات الأخيرة، إلا أن جاذبية القراءة الورقية لربما تراجعت نوعا ما وبخاصة في صفوف الأجيال الجديدة التي فتحت أعينها على التكنولوجيا الحديثة.

3- دراسة: (حقيقة القراءة وآثارها الثقافية(2015)[29] وقد هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية القراءة وأنواعها وضوابطها وآثارها على العقيدة والفكر والقيم، واستخدمت الباحثة عدة مناهج منها: المنهج الوصفي، والتحليلي، والمقارن. وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج من أهمها أن القراءة من أبرز خصائص الأمة الإسلامية وأنها من نعم الله على بني آدم، وأن هناك ارتباطًا وثيقًا بين القراءة وغيرها من المفاهيم الأخرى، مثل: الكتابة، والتلاوة، وأن للقراءة آثارًا على العقيدة والفكر والقيم، وأوصت الدراسة بالاهتمام بالمكتبات الخاصة والعامة وضرورة وضع خطط لتعليم القراءة النافعة.

---

[27] نصر الدين بابكر عبد الباسط النقيب ، **واقع القراءة في المجتمع العربي وكيفية اكتساب مهاراتها لمواجهة المستقبل الرقمي**: دراسة حالة: مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، إمارة الفجيرة2017، بحث منشور
http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=805:nnaqib&catid=313:papers&Itemid=93

[28] **مؤشر القراءة العربي**، ص:5، مرجع سابق.

[29] فاطمة إدريس السلاطين، **حقيقة القراءة وآثارها الثقافية**.

4- دراسة: (عُسر القراءة وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي(2015)[30] ، وهدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين عسر القراءة والتوافق النفسي، وذلك من خلال عدة أسئلة منها: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عسر القراءة والتوافق النفسي وأبعاده لدى طلاب السنة الخامسة ابتدائي؟ واستخدمت الباحثة عدة أدوات لقياس التقدير منها اختبار القراءة الجهرية واختبار القراءة الصامتة والاختبار التشخيصي لصعوبة القراءة، وتوصلت إلى نتائج عدة من أهمها: عدم وجود علاقة بين عسر القراءة والتوافق النفسي.

5- دراسة: (المجلات والموضوعات المفضلة لدى طالبات الجامعة(2014)[31] هدفت الدراسة إلى التعرف على الاهتمامات القرائية لدى طالبات الجامعة من حيث المجلات التي يقرأنها والموضوعات التي تجذبهن، وكانت عينة الدراسة عشوائية من طالبات جامعة الملك سعود، وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج من أهمها أن 77% من طالبات الجامعة يقرأن المجلات النسائية الترفيهية. وبالنسبة للموضوعات التي تقرأها طالبات الجامعة فهي؛ الزينة والأزياء بنسبة 77%، والموضوعات الفنية بنسبة 66%، والشعر بنسبة 24%، القصص بنسبة 20%، والصحة العامة بنسبة 20%، والموضوعات الدينية بنسبة 4%، والموضوعات التعليمية/التربوية بنسبة 3%، والأدبية بنسبة 2.6%، والسياسة بنسبة 2%، والحاسب والتكنولوجيا بنسبة 1.5%، والتاريخية بنسبة 1%. ويظهر من النتائج اهتمام الطالبات بقراءة المجلات والموضوعات التي تركز عليها وتروج لها القنوات الفضائية، والتي تهدف إلى تسطيح ثقافة الشباب وصرف انتباههم عن قضايا الأمة. وقد أوصت الباحثة بإعادة اختيار موضوعات القراءة في كتب القراءة، وإعادة تصميم وإخراج وتنمية عادة القراءة لدى الطلاب.

6- دراسة:(القراءة وثقافة الشباب السوري (2007)[32] هدفت الدراسة إلى الرغبة في الوصول إلى نتائج ميدانية وتوصيات قد تساعد صنَّاع القرار في مجالات التربية والتعليم العالي، والثقافة والإعلام، على إعادة النظر بالسياسات التعليمية والثقافية، والقيام بإجراءات عملية تساعد على تشجيع الشباب على القراءة وإعادة الاعتبار للثقافة. وتوصل البحث إلى نتائج منها: وجود علاقة مباشرة بين القراءة وثقافة الشباب، ووجود عزوف عن القراءة بين أوساط الشباب الجامعي في سورية إذْ إن 20% من طلاب

---

30 مرباح أحمد تقي الدين، **عسر القراءة وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي**، منشورة إلكترونيا (http://search.shamaa.org/PDF/Articles/AEAjjpses/AjjpsesNo5P1Y2017/Ajjpses_2017-n5-p1_138-163.pdf)

31 ريما سعد الجرف، المجلات والموضوعات المفضلة لدى طالبات الجامعة، بحث منشور (ISBN: 7778-9696-52-4)نشر المركز الوطني لأبحاث الشباب http://ncys.ksu.edu.sa/ar/node/5425

32 سمير الشيخ علي، **مجلة جامعة دمشق لعينة من طلاب الجامعة المداومين في الكليات النظرية والعلمية** في العام الدراسي 2006-2007م.

جامعة دمشق لا يقرؤون أي مصدر باستثناء المقررات الجامعية. وأوصت الدراسة بضرورة استغلال المناسبات والمهرجانات الفنية والأدبية والرياضية والأعياد لإقامة معارض الكتاب، وضرورة الترويج للقراءة في وسائل الإعلام.

7- دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية[33]

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى معلمي المرحة الأساسية العليا في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية من وجهة نظر مديري المدارس تبعا لمتغير الجنس، والمنطقة التعليمية، والمؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الانتماء السياسي، وسبل تفعيل دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية

وطبقت الأداة على (75) مديرا ومديرة وتم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل، وتوصلت الدراسة إلى الدرجة الكلية لتقدير مديري المدارس هي (68:01 %) وهي درجة متوسطة. لا توجد متغيرات تعزى لمتغير الجنس – المنطقة التعليمية- المؤهل الدراسي- سنوات الخبرة - الانتماء السياسي)

8- – أساليب الهوية والتأجيل الأكاديمي للإشباع لدى الطلبة العمانيين[34]

هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب الهوية السائدة، ودرجة التأجيل الأكاديمي وطبيعة الفروق في أساليب الهوية وفقا لمتغير النوع والمرحلة، ومدى إمكانية التبوء بالتأجيل للإشباع الأكاديمي من خلال أساليب الهوية، وأشارت النتائج إلى أن مستوى السلوب الملتزم مرتفع ومتغير النوع (ارتباط سالب)

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة المختلفة، يتبن أن الفارق بينها وبين الدراسة الحالية، كون هذه الدراسات لم تتطرق لموضوع دراستنا وهو مستوى ما يقرأه طلاب جامعة قطر من قراءةٍ تثقيفيةٍ خارجةٍ عن الإطارِ المقررِ عليهم في بعض المقررات الجامعية، ومدى ارتباط هذه المواد المقروءة بهويتهم، فهذه الدراسة تعد – حسب علم الفريق البحثي – الدراسة الأولية من نوعها التي تتطرق لهذا الموضوع. وسيتفيد الباحث من الدراسات السابقة في الإطار النظري للدراسة، وكذلك في نتائج هذه الدراسات رغم أنها عامة ولم تكن على طلاب جامعة قطر.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

التمهيد: إجراءات الدراسة

---

[33] إعداد الطالبة رينا طه مصطفى، جامعة الأزهر –غزة- كلية لتربية – قسم أصول التربية- 2012- 2013.

[34] عبد القوي الزبيدي، علي كاظم، باسمة البلوشي، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد 11، عدد 3، 2015، من ص 345-355.

1- عينة الدراسة وخصائصها

تمثلت العينة من عدد 676 طلاب وطالبات جامعة قطر من الجنسين في مرحلة البكالوريوس فقط وهي عينة عشوائية بسيطة. وحيث أن عدد الطلاب في مرحلة البكالوريوس في جامعة قطر (14000) طالب وطالبة، فإن العينة الواحدة تمثل 20 طالبا تقريبا من الطلاب، وكذلك من مقابلة 28 لأستاذا من أساتذة مقررات "اللغة العربية – الثقافة الإسلامية – التاريخ القطري" وهي المقررات الذي من المأمول منها أن تعزز الهوية في الطلاب، وكذلك مقابلة عدد 60 طالبا وطالبة.

2- أدوات الدراسة

الأداة الأولى: الاستبيان

الأداة الثانية: المقابلة

3- الصدق والثبات في الأداة

تم تحكيم أدوات الدراسة من وحدة البحوث الاجتماعية بجامعة قطر وهي وحدة متخصصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية وتعنى بالأبحاث التطبيقية ومساعدة الباحثين في دراساتهم الميدانية. ويعتبر صدق المحكمين أو استطلاع آراء المحكمين الخبراء من أكثر طرق الصدق شيوعًا وسهولة، وأشهرها استخدامًا لدى الباحثين، وتم الأخذ بتعليقاتهم ثم أقروا بصلاحية الأداة (الاستبيان) لقياس ما صيغت من أجله.

اشتملت الدراسة التطبيقية على أربعة مطالب

المطلب الأول: مقابلات أعضاء هيئة التدريس (24) وتحليل هذه المقابلات.

المطلب الثاني: مقابلات الطلاب (60) وتحليل نتائج المقابلات.

المطلب الثالث: استبانة الطلاب (676) وتحليل النتائج.

المطلب الرابع: نتائج الدراسة والتوصيات.

المطلب الأول: مقابلات أعضاء هيئة التدريس

تم عقد المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس في جامعة قطر من ثلاث تخصصات مختلفة، وهي: اللغة العربية، التاريخ، والثقافة الإسلامية، وقد اختيرت هذه التخصصات تحديدًا؛ لقناعة أعضاء فريق البحث ارتباطها الوثيق بموضوع هذا البحث، حيث احتوت المقابلات على خمسة أسئلة؛ لرصد آراء أعضاء هيئة التدريس حول مستوى القراءة التثقيفية لدى الطلاب، ومدى ارتباطها بهويتهم، وذلك لكون هذه الفئة- أعضاء هيئة التدريس- مؤثرة وفاعلة في حياة الطالب الجامعية من حيث ارتباط مقرراتهم بموضوع الهوية، وكان عدد المقابلات (24) بواقع ثماني مقابلات لكل تخصص في التاريخ والثقافة الإسلامية واللغة العربية..

التحليل

السؤال الأول: هل تلاحظون إقبالاً على القراءة الحرة فيما يخص مقرركم الدراسي؟

الغرض منه، قياس مدى إقبال الطلاب على القراءة الحرة فيما يخص المقررات الدراسية التي تدرس من 0قِبَل هؤلاء الأساتذة، حيث أجاب 15 من أصل 24 بنسبة 68% بـ "لا" والتي تفيد بعدم إقبال الطلاب على القراءة الحرة، في حين أجاب البعض الآخر والتي بلغت نسبته 23% بـ" نعم" لإقبال الطلاب على القراءة التثقيفية، وأجاب البقية بـ" إلى حدٍ ما" بنسبة 9% على هذا السؤال. وعندما أُتبع هذا السؤال بـ "لماذا؟" تعددت الأسباب وتنوعت حسب إجابة كل أستاذ على الشق الأول من السؤال ذاته، فمن الأسباب الأكثر تكراراً عند الإجابة بـــ "لا" أو "إلى حد ما":

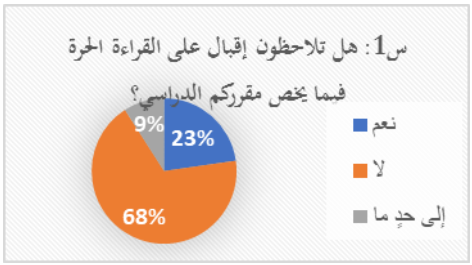

"ضعف الدافعية لدى الطلاب" ويلاحظ أن هذا العامل له الأولوية في عزوف الطلاب عن القراءة وبناءً على ذلك يجب التركيز عليه في إيجاد حلول لضعف الدافعية لدى الطلاب.

"غياب الرغبة في القراءة بسبب التواجد الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي" برز الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي في هدر أوقات الطلاب وشغلهم عن القراءة، ويكمن التحدي في كيفية تفعيل تلك الوسائل في التحفيز على القراءة.

"نظرة الطالب للمقرر أنه وسيلة لتجميع الدرجات وليس لاستقاء العلم والمعرفة". وبالتالي يجب مراعاة جعل المقررات تهدف إلى توسيع مدارك الطالب، وتجعل قراءته وسيلة للتوفق والتميز.

"كثرة الأعباء الأكاديمية الواقعة على الطلاب مما يصعب معها استقطاع جزء من الوقت للقراءة الحرة". بما يستدعي مراعاة ذلك في واجبات المقررات لإعطاء مزيدا من الوقت للأنشطة الخارجية، ومنها القراءة.

أما عن الأسباب المذكورة عند الإجابة بـــ "نعم" فجاءت كالتالي:

"ترغيب الطلاب وتوجيههم للقراءة في بعض الكتب ذات النفع الكبير لهم".

جديَّة وتجديد موضوعات المقرر ومواكبتها للواقع المعيش.

جعل تكليفات القراءة الحرة جزءاً من المقرر.

قيام الأسئلة في الاختبارات على الفهم الصحيح للمعلومة وعدم الاكتفاء بكتاب المقرر.

السؤال الثاني: هل يوجد عزوف عن القراءة لدى الطلاب في الجامعة بشكل عام؟

وجدنا أن17 أستاذًا بنسبة 74% قد أجابوا ب "نعم"، مما يعني أن ظاهرة العزوف عن القراءة متفشية بين طلاب جامعة قطر، وأجاب 13% منهم (3 أساتذة) بـ"لا" والتي تعني عدم وجود عزوف

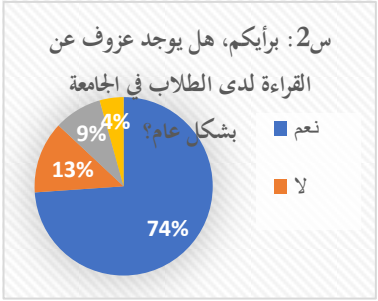

عن القراءة لدى الطلاب عموماً، أما عمن أجابوا بـ"إلى حدٍ ما" فقد كانت نسبتهم 9%، ونسبة 4% المتبقية قد أجابت على هذا السؤال بـ" لا أدري". وبالنسبة للأسباب التي علل بها الأساتذة إجاباتهم فجاءت كالتالي:

من الأسباب الأكثر تكراراً عند الإجابة بـــ "نعم":

الانشغال بالجوال ومواقع التواصل الاجتماعي.

الاكتفاء بمقرراتهم الدراسية لتحصيل الدرجات، هو توجه مهم بالنسبة للطالب، ولكن يكمن التحدي المطلوب في الربط بين المقررات الدراسية والقراءة التثقيفية، كما يحتاج الأمر إلى إعادة النظر في تكليفات المقررات –كحزمة متكاملة في الفصل الدراسي الواحد– والتي قد تكون معوقًا في تشكيل شخصية الطالب المتكاملة (علمي–معرفي– ثقافي– رياضي–اجتماعي) والذي يمكن القيام به عن طريق دراسة توضح نسب التكليفات الدراسية للطالب في مقررات الفصل الواحد ومدى تناسبها مع وقت الطالب وقدرته على القيام بالمهام الأخرى لبناء شخصيته المتكاملة خارج المقررات الدراسية.

قلة التشجيع على القراءة.

اعتماد الكثير من الطلاب على المعلومة السريعة المتداولة عبر مواقع التواصل وعدم الرجوع إلى أمهات الكتب.

تَغيُّر نمط الحياة.

غياب إرشاد أكاديمي من قبل الأساتذة في توريث حب القراءة لدى الطلاب.

عدم وجود جزء من المقررات يشجع على القراءة التثقيفية.

ضعف المهارات اللغوية بشكل عام؛ مما يجعل القراءة والتمتع بها أمراً عسيراً على الطلاب.

ضعف ثقافة القراءة في المجتمع العربي عموماً.

أما عن الأسباب المذكورة عند الإجابة بـــ "لا" أو "إلى حد ما" فكانت:

مشاكل الطلاب الحياتية والعلمية.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في التشجيع على القراءة.

السؤال الثالث: ما أفضل أربعة حلول مقترحة من قبلكم للتشجيع على القراءة التثقيفية؟

تباينت وتعددت آراء الأساتذة حول الحلول المقترحة للتشجيع على القراءة، والتي منها (مرتبة حسب الأكثر تكراراً):

عمل مسابقات لقراءة بعض الكتب الهادفة والتحفيز على ذلك بجوائز.

تخصيص درجات محددة في المقرر على القراءة الحرة.

التشجيع على القراءة من قِبَل الأساتذة عبر إثارة القضايا المختلفة في حجرة الدراسة التي تمس الدين والهوية والممارسات اليومية.

تخصيص ساعة أسبوعية (محاضرة) للقراءة الحرة في موضوع معين، بحيث يعقب ذلك نقاش فكري يدخل ضمن معايير التقييم.

تنويع الواجبات والأنشطة التي تركز على القراءة.

يرى الفريق البحثي أن من المفيد تقديم مثل تلك المقترحات للجان المناهج في الكليات المختلفة لاستيعاب ما يصلح منها في تحفيز الطلاب على القراءة

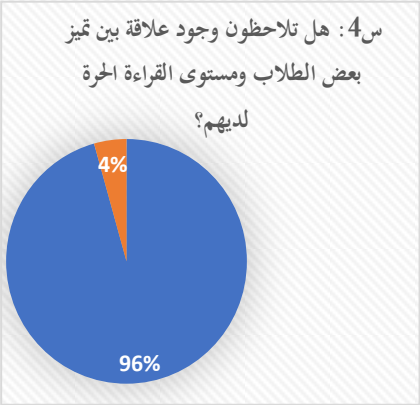

السؤال الرابع: هل تلاحظون وجود علاقة بين تميز بعض الطلاب ومستوى القراءة الحرة لديهم؟

كان الغرض من السؤال الاستفسار عن العلاقة بين تميز الطلاب ومستوى القراءة الحرة لديهم، وقد بلغت نسبة من قالوا بـ" نعم" 96% في حين أجاب 4% منهم بـ"لا" مما يعني أن الأغلبية العظمى ترى بأن القراءة الحرة تعدُّ عاملاً أساسيًّا في تميز الطلاب في مسيرتهم الجامعية في جامعة قطر.

السؤال الخامس: هل أثرت وسائل التكنولوجيا الحديثة على إقبال الطلاب على القراءة الحرة.

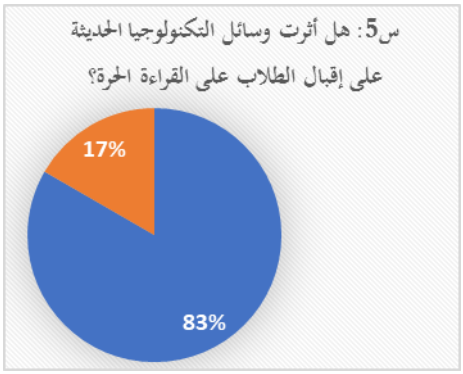

الهدف من السؤال معرفة رأي الأساتذة في أثر وسائل التكنولوجيا الحديثة سلبيًا على إقبال الطلاب على القراءة الحرة. وكانت نتائجه كما هي مبينة في الشكل المجاور، نسبة 83% من الأساتذة يرون بأن لوسائل التكنولوجيا الحديثة أثرًا كبيرًا على إقبال الطلاب الجامعيين على القراءة التثقيفية، في حين أن 17% الباقيين لا يرون تأثيرًا سلبيًّا لهذه الوسائل على مستوى إقبال الطلاب على القراءة الحرة. وهذا يوضح مدى التأثير السلبي لوسائل التواصل على القراءة التثقيفية للطلاب.

المطلب الثاني: المقابلات الطلابية

تم إجراء مقابلة لعدد (60) من طلاب جامعة قطر انحصرت في أربعة أسئلة الهدف منها قياس مستوى القراءة التثقيفية لديهم ومدى ارتباطها بالهوية.

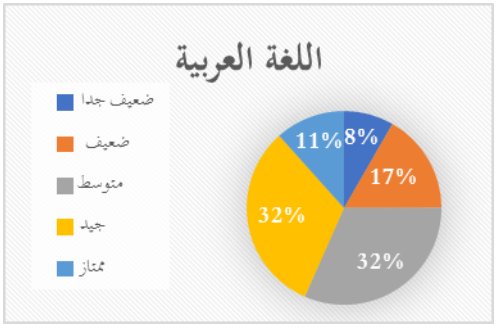

التحليل

السؤال الأول: ما هو مستوى قراءتكم التثقيفية في اللغة العربية والتاريخ والثقافة الإسلامية؟

كان الغرض منه تحديد مستوى القراءة الحرة لدى الطلاب في كلٍّ من مقرر الثقافة الإسلامية، والتاريخ، واللغة العربية.

أولًا: فيما يخص مقرر الثقافة الإسلامية، بلغت نسبة الطلاب القائلين بأن مستوى القراءة الحرة لديهم في هذا المقرر جيد، وعددهم تسعة وعشرون طالبًا من مجموع ستين طالبًا، بما يعادل 48%، وبلغ أصحاب المستوى المتوسط للقراءة ثمانية عشر طالبًا بنسبة 30%. في حين كان المستوى الممتاز للقراءة لدى سبعة طلاب فقط، بنسبة 12%. وقد اقتصر أصحاب المستوى الضعيف، والمستوى الضعيف جدًّا على ستة طلاب، ثلاثة طلاب لكل مستوى بنسبة 5%.

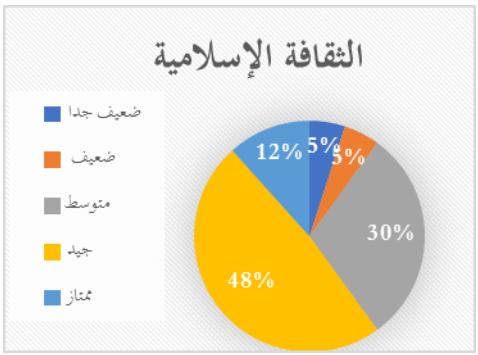

ثانيًا: فيما يخص مقرر التاريخ سجل المستوى الجيد واحدا وعشرين طالبًا من مجمل عدد الطلاب وهم ستون طالبًا[35] ، بنسبة بلغت: 35%. وتلت هذه النسبة، نسبة الطلاب ذوي المستوى المتوسط للقراءة حيث بلغ عددهم ثلاثة عشر طالبًا بنسبة 22%. بينما قال أحد عشر طالبًا بأن مستوى القراءة الحرة لديهم في التاريخ ممتاز، وذلك بنسبة 18%. من ناحية أخرى حصل المستويان، ضعيف، وضعيف جدًّا، على النسب الأقل من بين الطلاب، فسجل المستوى الضعيف تسعة طلاب بنسبة 15%، بينما حصل مستوى القراءة الضعيف جدًّا على نسبة 10% سجلها عدد ستة طلاب فقط.

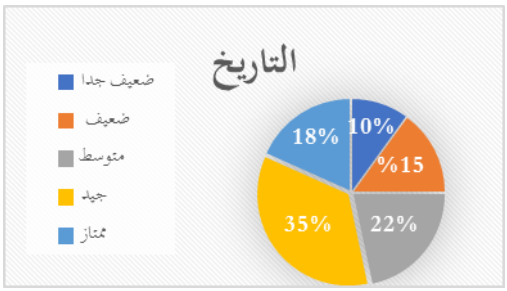

ثالثًا: بالنسبة لمستوى القراءة التثقيفية في اللغة العربية فقد تساوت نسبة الطلاب أصحاب المستويين الجيد والمتوسط في القراءة بمعدل تسعة عشر طالبًا لكل مستوى وهو ما يعادل 32%، في حين سجل المستوى الضعيف عدد عشرة طلاب بنسبة 17%، وحصل المستوى الممتاز على عدد سبعة طلاب بنسبة 11%، بينما سجل عدد خمسة طلاب اختيارهم مستوى القراءة الضعيف جدًّا بنسبة بلغت 8%.

السؤال الثاني: برأيكم، هل يوجد عزوف عن القراءة لدى الطلاب في الجامعة بشكل عام؟

---

35 هذا اللفظ للتغليب ويقصد به البنون والبنات.

وقد شارك عدد 60 طالبًا بالجواب على السؤال حيث ذكر عدد 51 طالبًا بنسبة بلغت 85% بأن هناك عزوفًا عن القراءة لدى الطلبة الجامعيين، وذكر بعض الطلاب عدة أسباب لذلك ومن أهمها:

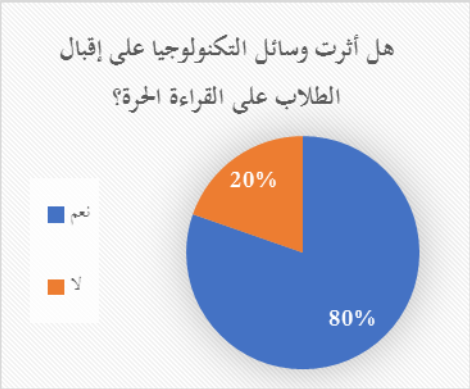

الضغوط الدراسية وكثرة التكاليف الدراسية.

الاكتفاء بالمنهج الدراسي فقط.

عدم توفر الوقت المناسب والكافي للاطلاع بصفة مستمرة.

عدم اعتياد القراءة التثقيفية.

عدم الاهتمام بالقراءة والاكتراث بها، والميل إلى مصادر المعلومات السريعة عبر الانترنت.

الإجبار على القراءة بشكل عام.

عدم التحفيز والتشجيع على المطالعة الحرة.

عدم وجود وعيٍ كافٍ بأهمية القراءة وفوائدها في تنمية الفرد والمجتمع.

كثرة انتشار الهواتف الذكية ووسائل التكنولوجيا الحديثة، واستعمال مختلف وسائل التواصل الاجتماعي مثل: الفيس بوك وتويتر وغيرها مما يهدر الكثير من الوقت.

عدم توفر الكتب ذات الأسلوب البسيط والموضوعات الشيقة والقريبة إلى ميول الطالب.

الشعور بالملل وقت القراءة.

على صعيد آخر فإن تسعة طلاب من أصل ستين طالبًا بما يعادل نسبة 15% قالوا: إنه لا يوجد عزوف عن القراءة لدى طلاب الجامعة وعللوا إجابتهم بذكر عدة أسباب من أهمها:

أن الجامعة تشجع وتحث طلابها على القراءة الحرة، وتقدم لهم أيضًا وسائل التقوية والدعم لتحسين مستوى القراءة.

انتشار العديد من الكتب الإلكترونية مما يزيد من فرص الاطلاع أكثر فأكثر.

أن المقررات الدراسية بدورها تطلب البحث والمطالعة.

انتشار معارض الكتب في مختلف الأماكن.

وعند سؤال الطلاب عن أفضل الحلول المقترحة حول التشجيع على القراءة التثقيفية، جاءت إجاباتهم متباينة وذلك كما يلي:

ضرورة زيادة التوعية بأهمية القراءة وآثارها الإيجابية في حياة الفرد وانعكاس ذلك الأثر على المجتمع.

التشجيع والتحفيز على القراءة بأساليب مبتكرة وجذابة.

إقامة أنشطة ومسابقات حول قراءة بعض الكتب وتلخيصها.

توفر الكتب ذات الموضوعات الشيقة والأسلوب السهل؛ لجذب انتباه الطالب وعدم التململ من القراءة.

تخفيف المقررات الدراسية وتخصيص محاضرة للقراءة الحُرَّة؛ لضمان توفر الوقت المناسب.

عمل ورش ودورات حول القراءة التثقيفية.

وضع كتب متنوعة في جميع مرافق الجامعة، وعدم الاقتصار على المكتبة فقط.

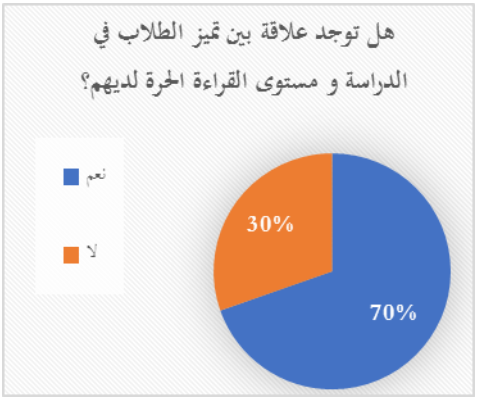

منح مجموعات من الكتب التثقيفية المتنوعة كجوائز طلابية.

وفيما يخص الطلاب أنفسهم كانت الاقتراحات بأن يضع الطلاب حدًّا لاستخدام الهواتف الذكية وغيرها من المُلْهِيَات ومضيعات الوقت؛ ليتمكنوا من توفير وقت للقراءة والاطلاع.

البَدء بقراءة القصص الصغيرة، أو تخصيص أجزاء صغيرة يوميًّا لاعتياد القراءة.

قراءة الصحف والمجلات.

تخصيص وقت أسبوعي للذهاب إلى المكتبة واقتناء بعض الكتب.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة بين تميز الطلاب في الدراسة ومستوى القراءة الحرة لديهم؟

شارك في الإجابة على هذا السؤال ستة وخمسون طالبًا من أصل ستين طالبًا، تسعة وثلاثون طالبًا بنسبة 70% قالوا نعم هناك علاقة بين تميز الطلاب في الدراسة ومستوى القراءة الحرة لديهم؛ أما السبعة عشر طالبًا الباقين بنسبة 30% قالوا بأنه لا توجد علاقة تربط بين تميز الطلاب في الدراسة ومستوى القراءة الحرة لديهم، وهذا يختلف نسبيا مع آراء الأساتذة.في مقابلاتهم في الإجابة على السؤال رقم 4

السؤال الرابع: هل أثرت وسائل التكنولوجيا على إقبال الطلاب على القراءة الحرة؟

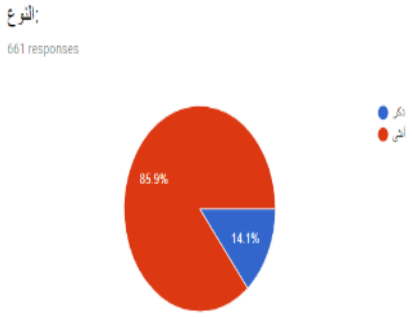

شارك أيضًا في الإجابة على هذا السؤال ستة وخمسون طالبًا من أصل ستين طالبًا، من بين هؤلاء الطلاب خمسة وأربعون طالبًا بنسبة 80% أفادوا بأن لوسائل التكنولوجيا دور وتأثير سلبي على إقبال الطلاب على القراءة الحرة، بينما رفض أحد عشر طالبًا بنسبة 20% وجود أي تأثير لوسائل التكنولوجيا على إقبال الطلاب على القراءة الحرة.

المطلب الثالث: الاستبانة الإلكترونية:

تم توزيع الاستبانة الإلكترونية على عدد 676 من طلبة جامعة قطر.

أولا: البيانات الأولية

الحالة الاجتماعية

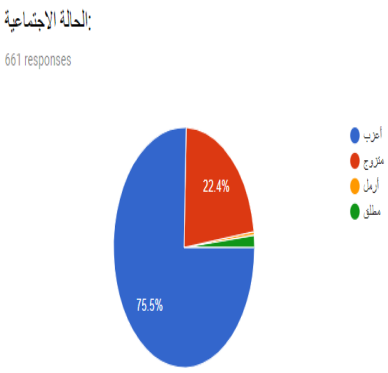

يوضح الرسم المرفق أن 75.5 % من عينة البحث غير متزوجين. وهذا وضع طبيعي كون العينة من فئة الطلاب، ولكن اللافت للنظر وجود نسبة 22.4 % متزوجون، وهذه النسبة لا تظهر غالباً في الأبحاث الجامعية، ولكن طبيعة المجتمع القطري قد تسهم في هذه النسبة المرتفعة؛ لأن المجتمع القطري يشجع على الزواج المبكر، كما أن هناك نسبة غير قليلة (بنين-بنات) التحقوا بالجامعة بعد فترة انقطاع عن الدراسة وقد تزوجوا.

الفئة العمرية

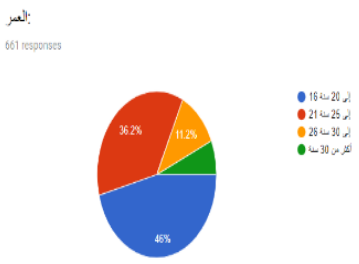

يوضح الرسم المرفق أن الفئة العمرية للعينة البحثية تتوافق مع الإجابة السابقة وتدعم التحليل السابق، حيث يوجد نسبة 11.2 % تتراوح أعمارهم بين 26 إلى 30 سنة، وهذا نسبة طبيعية، لكن معظم أفراد العينة البحثية تتراوح أعمارهم بين 16 و25 بنسبة 82.2 %.

الكلية

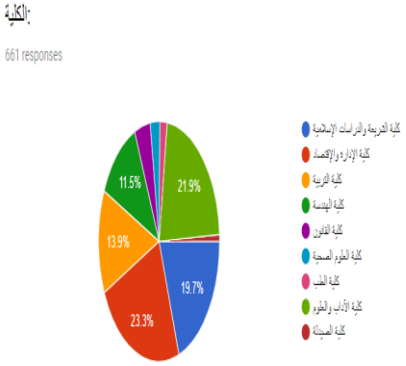

يتبين من خلال نسب المشاركة في حل الاستبيان وجود تمثيل لكل كليات الجامعة، مما يعطي مصداقية للبحث ونتائجه العلمية، وإن كانت كليات الإدارة والشريعة والهندسة مثلن معظم عينة البحث. وهذا أيضا من إيجابيات العينة حيث تنوعت بين كليات نظرية وأخرى عملية.

النوع

تشير الإحصائية الخاصة بنوع أعضاء العينة أن نسبة 85.9 % من الإناث و 14.1 % من الذكور وهذا يتناغم مع تضاعف أعداد الطالبات في جامعة قطر مقابل أعداد الطلاب حسب الإحصائيات المعلنة من جامعة قطر للعام الجامعي 2018/ 2019م .[36]

الجنسية

---

36 [36]) انظر الإحصائية: (http://www.qu.edu.qa/ar/newsroom)

الجنسية
661 responses

تبين من خلال السؤال عن جنسية العينة أن 58.4 % من دولة قطر وهذا يعني وجود نسبة مرتفعة من الجنسيات الأخرى في الجامعة تمثل 41.6 % وهذا ربما يرجع لطبيعة المجتمع القطري والذي يجلب الكثير من الجنسيات الأخرى للعمل. كما تشير الإحصائية أيضا إلى جهود دولة قطر في تشجيع التعليم وتوفير فرص تعليمية جامعية لأبناء المقيمين على أراضيها.

ثانيا: أسئلة الدراسة

السؤال الأول: هل تعتقد أن القراءة تسهم في النهوض بالوطن؟

هل تعتقد أن القراءة تسهم في النهوض بالوطن؟ -1
661 responses

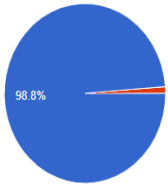

بسؤال العينية عن العلاقة بين النهوض بالوطن والقراءة تبين أن العينة لديها وعي كبير جدًا بأهمية القراءة التثقيفية في نهضة المجتمعات وذلك بنسبة 98.8%، وهذه إيجابية ينبغي البناء عليها حيث يساعد الوعي الإيجابي في غرس المعاني الإيجابية المقصودة من العينة التي تمثل مجتمع البحث.

السؤال الثاني: هل تعتقد أن القراءة واجبة على كل مسلم؟

هل تعتقد أن القراءة واجبة على كل مسلم؟ -2
661 responses

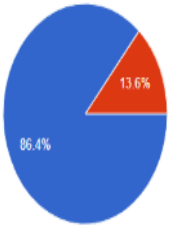

تبين الإجابة أن النسبة الغالبة وهي 86.4% تدل على الوعي بأهمية القراءة وتتوافق مع روح الشرعية الإسلامية في الحث على القراءة العامة. وهذا مؤشر إيجابي يعطي القراءة التثقيفية مكانة كبيرة في ذهن وتقدير عينة الدراسة.

وتمثل هذه القناعة الفكرية فرصة ينبغي البناء عليها واغتنامها لتنمية الاتجاه نحو القراءة التثقيفية التي تنمي في الطلاب معالم الهوية وحب الاطلاع والعلم.

السؤال الثالث: هل تشعر بعدم الرغبة بالقراءة أو كراهية اتجاه القراءة؟

هل تشعر بعدم الرغبة بالقراءة أو كراهية اتجاه القراءة؟ -3
661 responses

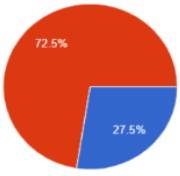

أفادت الإجابة عن السؤال بوجود رغبة في القراءة بنسبة 72.5%، وهذا مؤشر إيجابي، وبالمقارنة بين هذه النسبة ونسبة السؤال الأول، والذين أجمعوا تقريبا على إسهام القراءة في النهوض بالوطن؛ بينما نجد أن نسبة عدم الرغبة في القراءة أقل بنسبة 27.5% تقريبا وهذه نسبة عالية تستدعي معرفة السبب

وراء هذا العزوف رغم الإقرار بالأهمية في السؤالين الأول والثاني. ولعل هذه الإجابة توضح سبب التفاعل حول ما يمكن أن تقدمه الجامعة من طرق تحفيزية للطلاب، فاستشعار الطلاب لما يحتاجونه من تحفيز على القراءة دفعهم للإجابات المتنوعة (انظر استجابات العينة حول السؤال رقم 8)، وهذا يبين أهمية ما سينتج عن هذا البحث من توصيات تحمل الصبغة العملية للاستفادة من الدراسة، وكذلك ما سيقدمه الفريق البحثي من مبادرات حول تحفيز الطلاب على القراءة.

السؤال الرابع: ما هو سبب هذ الشعور؟(عدم الإقبال على القراءة أو كراهيتها)

يتضح من خلال الإجابة عن هذا السؤال أن عدم وجود المواد الجاذبة مثّل نسبة كبيرة من سبب عدم الشعور بالرغبة في القراءة بنسبة 60.4%، وهذا يبين الحاجة الملحة لأمرين: أولهما ضرورة إيجاد مؤلفات تناسب سن الشباب وتجذبهم وتخاطبهم بما يشغل اهتماماتهم وما يهمهم من قضايا، وثانيا؛ ضرورة إيجاد حلقة وصل بين الطلاب والكتب، حيث يوجد العديد من المواد الجاذبة، ولكن الطلاب لا علاقة لهم بها ولا يعلمون عنها الكثير مما يعني أن من جهل شيئا عاداه، وهذا يعطي أهمية إقرار القراءة التثقيفية في المقررات الدراسية أهمية بالغة. حسب ما اقترحت عينة مقابلات الدراسة مع الأساتذة والطلاب.

كما تشير الإجابات على وجود نسبة 28.2% لا يستوعبون القراءة، وهذا ربما يرجع لأسباب عدة: من أهمها عدم التدريب على القراءة منذ الصغر، وعدم وجود حصص للمطالعة تدرب التلاميذ على القراءة والاستيعاب لما يُقرأ، ولعل مشروع برنامج القراءة في المدارس المستقلة الذي أطلقته وزارة التعليم في دولة قطر له أهميته وإسهامه في هذا المجال باعتبار القراءة الوسيلة الرئيسة لأن يستكشف الطالب البيئة من حوله، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية، وتطوير ملكاته، استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة. وانطلاقا من حرص مبادرة التعليم في دولة قطر على السعي لغرس حب المعرفة في نفوس الطلاب، وتنمية قدراتهم اللغوية، وتوسيع حصيلتهم المعرفية، وتنمية الفكر، وغرس القيم لديهم، وتهذيب السلوك، فقد ركز القائمون على التعليم على أهمية تشجيع وتعزيز القراءة لدى الطلاب وتطبيق برامج

خاصة بذلك. ومن هذا المنطلق تم اعتماد تطبيق مشروع برنامج القراءة في جميع المدارس المستقلة بدءاً من العام الأكاديمي 2010-2011 على أن يستمر العمل به كل عام[37].

وأن دور الأسرة في هذا الأمر قد يكون له أثر فعال في عدم القراءة مع الطفل منذ الصغر فلا يستوعب ما يقرأ عندما يكبر، كما أن اختيار المادة المقروءة له دوره في مدى مناسبته للطالب، وهذا يعطي دورا أكبر للأساتذة والمربين في توجيه الطلاب إلى المادة العلمية التي تناسبهم، فكما أن الطعام لا يصلح لكل الأعمار والحالات فكذلك القراءة كغذاء للعقل لا يصلح كل ما يُكتب لكل الأعمار في الوقت ذاته، بل لا بد من اختيار المادة المقروءة المناسبة. وأجابت عينة الدراسة بنسبة قاربت 10% وجود موقف جعلها تشعر بعدم الرغبة في القراءة، وهذا من الممكن أن يزول من خلال التوعية والتدريب الفعال.

السؤال الخامس: ما الذي يدفعك لممارسة القراءة؟

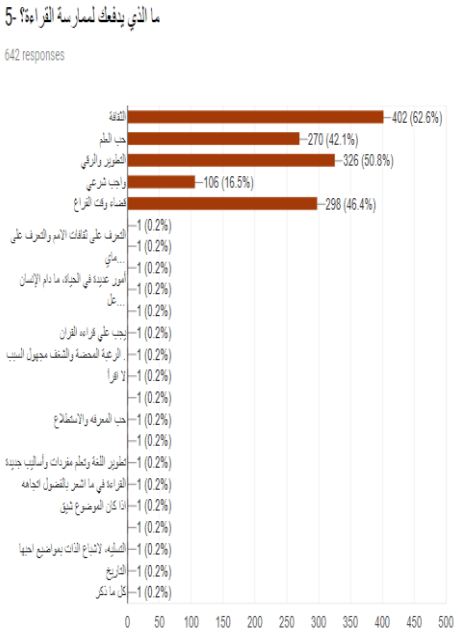

تبين الإجابة عن هذا السؤال" والذي يتيح اختيار أو كتابة أكثر من سبب" بأن الدافع الكبير لدى عينة الدراسة لممارسة القراءة، هو الرغبة في التثقيف وذلك بنسبة 62.6%، تلاها السبب الثاني الرغبة في التطوير الذاتي الذي رشحه الكثيرون بنسبة 50.8%، ثم قضاء وقت الفراغ بنسبة 46.4%، ثم حب العلم بنسبة 42.1%، وأخيرًا جاءت الرغبة في القراءة لتعلقها بواجب شرعي بنسبة 16.5%. وهذا يبين أن كل الدورات التي تهدف للتحفيز على القراءة لابد وأن تجعل هذه المسببات الركيزة الأساسية التي ينبغي التأكيد عليها أو الانطلاق من خلالها في التحفيز. كما أن الوعي لدى عينة الدراسة بأهمية القراءة من أجل التثقيف والتطوير الذاتي وتحصيل العلم النافع يعطى دلالة على استشعار الطلاب بقيمة القراءة في تحصيل هذه الأمور. وهذه دلالة على الوعي الإيجابي لدى عينة الدراسة بما يصلح كأساس لبناء وعي عام بأهمية القراءة كسبيل للتثقيف وتحصيل العلوم والتطوير.

السؤال السادس: هل تقرأ بشكل منتظم؟

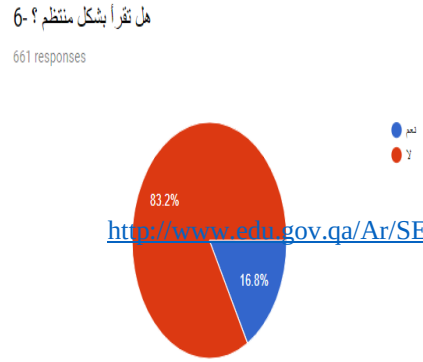

37 انظر: موقع وزارة التعليم في دولة قطر (http://www.edu.gov.qa/Ar/SECInstitutes/EducationInstitute/CS/Arabic/Pages/ReadingProject.aspx)

جاءت الإجابة عن القراءة المنتظمة لدى عينة الدراسة لتوضح أن ثقافة القراءة كسلوك متبع لدى عينة البحث يحتاج إلى تطوير وتحفيز، وأن القراءة بانتظام لا يتبعها إلا 16.8% من عينة الدراسة، وأن 83.2% من العينة تقرأ ولكن بطريقة غير منتظمة، مما يعني وجود خلل منهجي في الاهتمام بالقراءة التثقيفية جعلها غير منتظمة وتخضع للظروف أو الأحوال، وهذا يستدعي أن يتم التركيز على التنبيه على جعل القراءة سلوكًا معتادًا لدى الطلاب من خلال التربية الأسرية والجامعية والمجتمعية، ويكون للتحفيز دور مهم في ذلك أيضا كما تبين أهمية التوصية التي اقترحها الأساتذة بحيث تكون القراءة جزءا من المقررات الدراسية فتعطي للقراءة وقتا وحافزا لدى الطلاب.

السؤال السابع: لماذا لا تقرأ بشكل منتظم؟

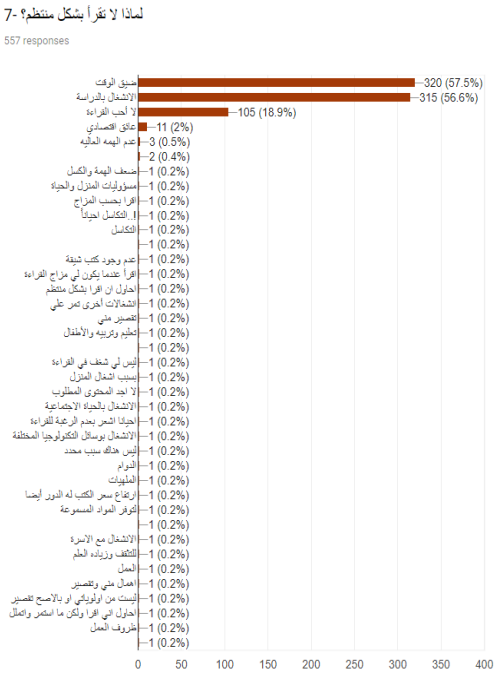

تبين الإجابة عن هذا السؤال "والذي يتيح اختيار أو كتابة أكثر من سبب "أن ضيق الوقت يعد سبباً يمنع من القراءة المنتظمة وقد مثَّل نسبة 57.5% لدى عينة الدراسة، وهذا يعطي أهمية عقد ورش عمل للطلاب حول تنظيم الوقت، فالعشوائية في الوقت تضيعه ولا تُمكِّن صاحبها من الاستفادة منه، كما أن نسبة 56.6% من العينة وضحت أن الانشغال بالدراسة هو السبب في عدم الانتظام في القراءة، الأمر الذي يجعل أيضاً للدورات المتعلقة بتنظيم الوقت أهمية بالغة؛ وذلك لكي يستطيع الطالب التوفيق بين ما يجب عيه مذاكرته والقراءة التثقيفية الخارجية، كما أن الاقتراح الخاص بوضع جزء من التقييم والموضوعات في المقررات الدراسية قد يسهم في تخصيص وقت منتظم يومي للقراءة؛ تجعل صاحبها تترسخ لدية القراءة كسلوك منتظم لا يتخلف عنه إلا في أشد الظروف والأحوال. كما أن عدم الرغبة في القراءة جاءت بنسبة 18.9% وهذه نسبة تبين مصداقية الاستبيان حيث تقاربت مع إجابة السؤال رقم 3 والخاص بالسؤال بعدم الرغبة في القراءة بنسبة 27% تقريبا.

السؤال الثامن: كم ساعة تقضيها في القراءة أسبوعيا؟

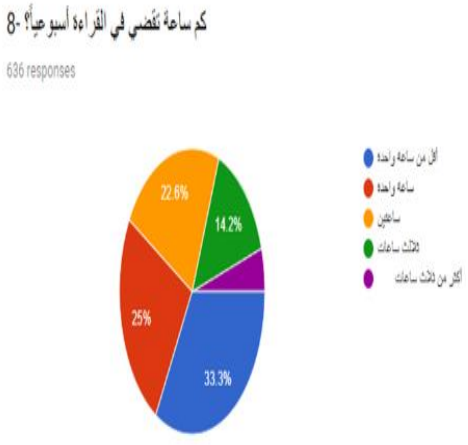

من خلال الإجابة عن هذا السؤال تبين أن نسبة القراءة التثقيفية مفزعة حيث تبين أن 33.1% يقرأون أقل من ساعة

أسبوعيّاً، وأن نسبة 59.1% من العينة لا تتعدى قراءتهم ثلاث ساعات أسبوعيّاً. بينما لم تتعد نسبة من يقرأون أكثر من 3 ساعات أسبوعياً نسبة 4.9% وهذه نسبة قليلة جدا.

وهذا يحتاج لدراسة أخرى تبين الفصام بين الإقرار بأهمية القراءة للفرد وللمجتمع (راجع إجابة السؤالرقم 1 و2) وتدني عدد الساعات التي تقضيها عينة الدراسة في القراءة.

وبالمقارنة مع نسب القراءة في البلاد الأوربية يتضح الفرق بين نسبة ساعات القراءة الأسبوعية، فبحسب "تقرير التنمية البشرية" للعام 2003م الصادر عن اليونسكو، يقرأ المواطن العربي أقل من كتاب بكثير، حيث أن كل 80 شخصاً يقرأون كتاباً واحداً في السنة. في المقابل، يقرأ المواطن الأوروبي نحو 35 كتاباً في السنة، والمواطن الإسرائيلي 40 كتاباً. كما جاء في تقرير "التنمية الثقافية" للعام 2011م الصادر عن "مؤسسة الفكر العربي" أن العربي يقرأ بمعدل 6 دقائق سنوياً بينما يقرأ الأوروبي بمعدّل 200 ساعة سنوياً. (https://raseef22.).

وهذا يوضح الفارق بين الطالب العربي والطالب الأجنبي في هذا المجال بما يدعم الحاجة الملحة لبيان أسباب العزوف عن القراءة التثقيفية لوضع العلاج الملائم لهذا العزوف.

السؤال التاسع: هل قمت بأي خطوة عملية لتطوير قدراتك في القراءة؟

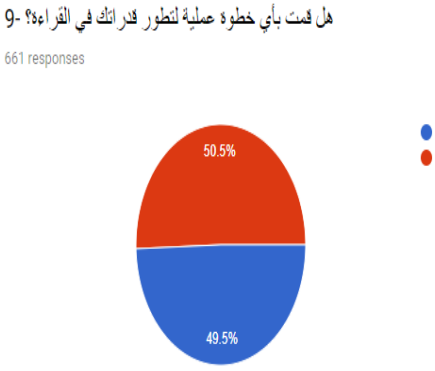

تبين الإجابة عن هذا السؤال أن نسبة 50.5% من عينة الدراسة حاولوا تطوير قدراتهم في القراءة التثقيفية، ولكن في الوقت نفسه توجد نسبة كبيرة بلغت 49.5% لم تحاول تطوير قدراتها، وهذا ربما يرجع لقلة وجود الدورات التدريبية الكفيلة بذلك، أو عدم وجود الرغبة الذاتية من الشخص نفسه، وهذا يبين صحة ما وضحه الأساتذة المتخصصون في تدريس المقررات الداعمة للهوية في أن العديد من الطلاب ليس لديهم الرغبة في القراءة، وهذا خطر على المستقبل العلمي والمهني لهؤلاء الطلاب؛ إذ أن التطوير والتحسين وما يتطلباه من جودة لابد فيه من وجود الطالب المثقف النابه الذي تتسع معارفه من خلال الاطلاع والمدارسة المستمرة.

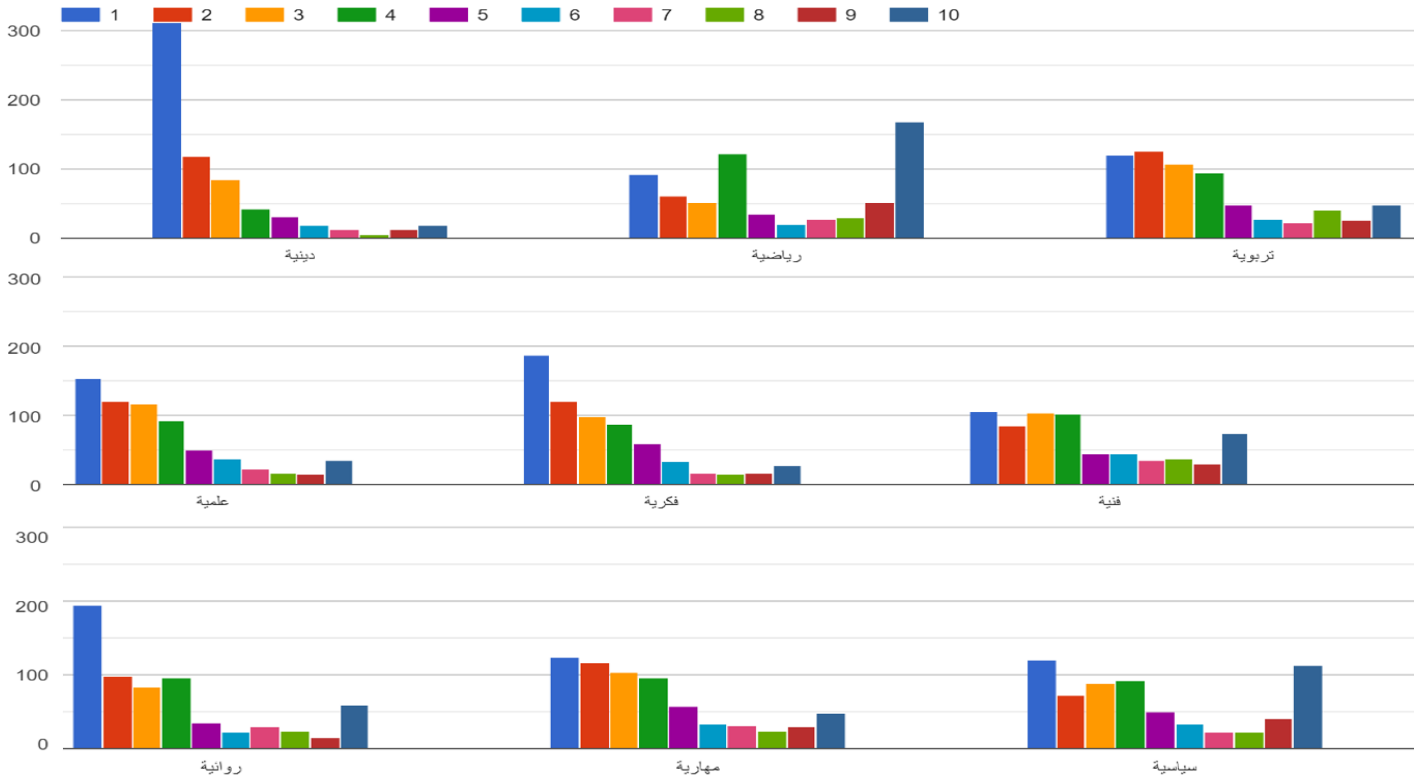

السؤال العاشر: ما المواد التي تقرأها بشكل مستمر؟ (قم بترتيب العناصر حسب أهميتها لك: 1 الاكثر أهمية و10 الأقل أهمية

توضح الإجابات عن هذا السؤال أن العناية بالجانب الديني حظيت باهتمام كبير كاختيار أول لدى عينة الدراسة حيث اختارها321 شخص، ولأن السؤال يتيح لعينة الدراسة اختيار أكثر من جانب في الترتيب الأول أو أكثر من جانب في الترتيب الثاني وحتى العاشر من حيث درجة الاهتمام؛ فقد تباينت النسب في الاختيار الأول كما يلي: الجانب الديني عدد 321 بنسبة 47.5%، ثم الجانب الروائي عدد 197 بنسبة 29%، ثم الجانب الفكري عدد 191 بنسبة 28.3%، ثم العلمي عدد 157 بنسبة 23.2%، ثم المهاري عدد 128 بنسبة 19%، ثم السياسي عدد 122 بنسبة 18%، ويساويه التربوي بالعدد وهو 122 بنسبة 18%، ثم التاريخي عدد 120 بنسبة 17.8%، ثم الفني عدد 108 بنسبة 16%، ثم الرياضي عدد 94 بنسبة 14%.

وأما الترتيب الأقل بمعنى المجالات التي حظيت بالترتيب رقم عشرة، بمعنى الأقل أهمية لدى عينة الدراسة فكان الترتيب كالتالي: الرياضي عدد 171 بنسبة 25.3%، ثم السياسي عدد 116 بنسبة 17%، ثم الفني عدد 75 بنسبة 11%، ثم التاريخي عدد67 بنسبة 10%، ثم الروائي عدد 60 بنسبة 8.9%، ثم

المهاري عدد 49 بنسبة 7.2%، ويشاركه في نفس النسبة، التربوي بعدد 49 ونسبة 7.2%، ثم العلمي عدد 37 بنسبة 5.5%، ثم الفكري عدد 28 بنسبة 4.1%، ثم الديني عدد 20 بنسبة 3%.

وهذا يوضح المجالات الأعلى والأدنى لدى الطلاب من حيث القراءة والاهتمام بها، وقد حظي الدين والرواية والفكر بالنسب الأكثر من بين المجالات الأخرى، بينما كانت المجالات التي لا تحظى باهتمام كبير لدى عينة الدراسة مقارنة بالمجالات الأخرى هي الرياضي والسياسي والفني.

وعن علاقة ذلك بموضوع الدراسة يتبين أن عينة الدراسة لديها ميول ورغبة أولى في المجال الديني وهذا مما يعزز الهوية ويقويها، وكذلك الرواية وما تمثله من تنمية لقدرات الفرد اللغوية والخيالية والبيانية، لكن المجال التاريخي والذي يمثل جزءا أصيلا من هوية الفرد لم ينل القدر الكافي من الاهتمام لدى عينة الدراسة حيث لم يختره كاختيار أول سوى 120 من بين 676 شخص، وهذا يدل على ضعف الاهتمام بمكون رئيسي من مكونات الهوية لدى الأفراد وهو الجانب التاريخي بينما حظيت الروايات بنصيب وافر كاختيار أول. وعند النظر للترتيب حسب ضعف الاهتمام نجد أن الرياضي والسياسي تم اختيارهما كثيراً كآخر المجالات اهتماماً لدى عينة الدراسة ولعل نسبة الإناث في الدراسة لها عامل في ذلك حيث لا تتعلق الفتيات بالرياضة والسياسة كثيراً مقارنة بتعلقهن بالروايات والتي جاءت في الاختيار الأول بنسبة كبيرة من عينة الدراسة بلغت29%.

السؤال الحادي عشر: في اعتقادك ما المواد التثقيفية التي تبني الهوية الوطنية؟

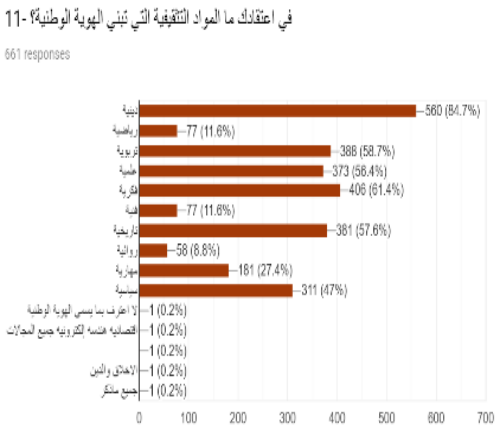

توضح الإجابات التالية للسؤال الحادي عشر، "والذي يتيح اختيار أكثر من إجابة"، أن عينة البحث لديها وعي كاف بما يشكل الهوية الوطنية، حيث احتل الدين المكانة الأولى بنسبة 84.7 %، وهذا بلا شك أحد المكونات الرئيسة للهوية الوطنية، ثم يلي ذلك المواد الفكرية بنسبة 61.4%، ثم المواد التربوية بنسبة 58.7%، ثم المواد التاريخة. بنسبة 57.6%، ثم المواد العلمية بنسبة 56.4%، ثم السياسية بنسبة 47%، وكل هذه نسب توضح إلمام الطلاب بمعنى الهوية الوطنية حيث بلغت أدنى نسبة للروايات وذلك عكس نسبة الدين والتاريخ واللذان يمثلان أجزاء رئيسة من مكونات الهوية بنسب عالية.

السؤال الثاني عشر: هل أنت مقصر تجاه المجتمع في الحث على القراءة.

توضح الإجابة عن هذا السؤال ما يستشعره الطلاب من أهمية القراءة وضرورة إشاعة ثقافة القراءة في المجتمع، وأن هذا الواجب ليس

مقصوراً على الموظفين المعنيّين بذلك وإنما هو واجب على كل الأفراد؛ للإسهام في ترقية المجتمع ونهضته. ولذلك، جاءت الإجابات توضح هذه الأهمية وفي الوقت نفسه تبين مدى الإخفاق في الحث على القراءة في المجتمع، حيث أجاب بأنه مقصر في الحث على القراءة ما نسبته 42.5%، وبالتقصير نوعا ما 49.9% وبجمع النسبتين معا يتضح أن نسبة 92.4% يعدون مقصرون في الحث على القراءة في المجتمع، وهذا فيه دلالة على أن ثقافة القراءة لا زالت تحتاج لترويج كبير واهتمام أكبر من فئات المجتمع الجامعي، كما أن هذا يوضح مدى الاحتياج للدورات والورش التي تبين كيفية تحفيز الطلاب على تبني القراءة منهجًا حياتيًّا و يستدعي أيضاً الضرورة الملحة لتقديم سبل ابتكارية تعمل على جذب طلاب مجتمع جامعة قطر للقراءة. وبالربط بين نسبة من تبنوا القراءة نهجًا أسبوعيًا بنسبة 33.1%، نجد أن هذه النسبة بالإضافة إلى كونها قليلة إلا أنها أيضاً ليس لديها دور فعال لتحفيز الآخرين على القراءة، **وهذا يستدعي دراسة تأثير القراءة على دافعية الفرد وسلوكه تجاه الآخرين (مقترح أن تكون هناك دراسة موسعة من مختصين في علمي النفس والاجتماع).**

السؤال الثالث عشر: ما الخدمات التي تستطيع الجامعة تقديمها للطلاب لتحفيزهم على القراءة؟

توضح الاقتراحات التي أبدتها عينة الدراسة حول الخدمات التي من الممكن أن تقدمها الجامعة لتحفيز الطلاب على القراءة أن تنظيم مسابقات للقراءة سبيل فعال للتحفيز، وأن إقامة دورات وورش عمل لكيفية القراءة وكيفية الاستفادة منها، والتوعية المستدامة بها أمر له أهميته ودوره الفعال في التحفيز، ويوجد العديد من الطلاب طالبوا بالربط بين المقررات الدراسية والقراءة التثقيفية بحيث تخصص للقراءة حصص محددة، ويكون لها نصيب من التقييم الخاص بالمقررات الدراسة، وأن تتضمن الامتحانات أسئلة تتعلق بنصوص وقراءات تثقيفية، وقد تفاعلت عينة الدراسة كما هو موضح أدناه مع السؤال مما أعطى الفريق البحثي أفكارا عديدة نفذ بعضًا بصورة عملية في جامعة قطر.

السؤال الرابع عشر: هل قمت بأي عمل لتطوير القراءة ومستواها لديك؟

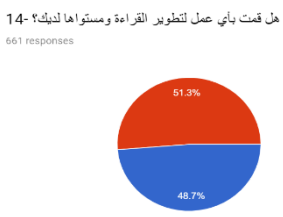

بالنظر للإجابة عن هذا السؤال تبين أن العمل لتطوير مستوى القراءة بحيث يترقى صاحبها من الأقل للأكثر ومن الضعف للقوة أن 51.3 % لم يقوموا بهذا العمل، وأن نسبة لا يمكن تجاهلها وهي 48.7% حاولوا القيام بأعمال لتطوير القراءة وتحسين مستواها لديهم، وهذا السؤال تتوافق إجابته مع السؤال رقم (9) وهذا يعطي مصداقية للاستبانة وإجاباتها. ويؤكد صحة التحليل السابق للسؤال رقم (9)، والذي يرجع السبب لقلة وجود الدورات التدريبية الكفيلة بذلك، أو عدم وجود الرغبة الذاتية من الشخص ذاته، وهذا يبين صحة ما وضحه الأساتذة المتخصصون

في تدريس المقررات الداعمة للهوية في أن العديد من الطلاب ليس لديهم الرغبة في القراءة، الأمر الذي يُعدُّ خطرًا على المستقبل العلمي والمهني لهؤلاء الطلاب؛ إذ أن التطوير والتحسين وما يتطلباه من جودة لابد فيه من وجود الطالب المثقف النابه الذي تتسع معارفه من خلال الاطلاع والمدارسة المستمرة.

السؤال الخامس عشر: هل شاركت في أي عمل في الجامعة لدعم القراءة الحرة؟

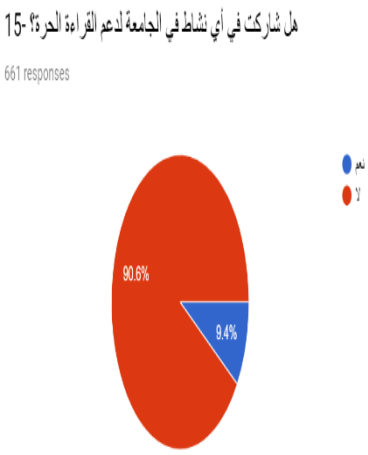

توضح الإجابة عن هذا السؤال مدى أهمية القيام بأنشطة وفعاليات لتنشيط القراءة لدى الطلاب وجذبهم للمشاركة فيها دعما للقراءة وترويجا لثقافة القراءة، حيث أجاب 90.6% من العينة بأنهم لم يساهموا بأي نشاط في الحث على القراءة في الجامعة، بينما أجاب 9.4% بأنهم قاموا بهذه الأنشطة الداعمة والمحفزة على القراءة، وهي نسبة ضعيفة للغاية وتحتاج إلى انتباه المسؤولين في الجامعة لهذه الظاهرة. ويتوافق تقريبًا مع نسبة من لا يحفزون غيرهم على القراءة في السؤال رقم (12) والذي أفاد بأن نسبة 92.4% لا يحفزون غيرهم.

السؤال السادس عشر: ما أهم الوسائل التي تساعد على الترويج للقراءة بين الطلاب في الجامعة؟

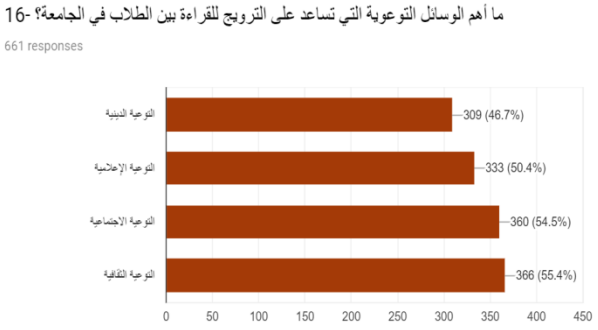

باستطلاع رأي الطلاب في هذا السؤال، والذي تتيح اختيار أكثر من وسيلة يرونها ذات قيمة كبيرة في الترويج للقراءة؛ احتلت التوعية الثقافية النسبة الكبيرة بنسبة 55.4%، ثم التوعية الاجتماعية بنسبة 54.5%، ثم التوعية الإعلامية بنسبة 50.4%، ثم التوعية الدينية بنسبة 46.7%. وهذا يبين أن وسائل التثقيف المتنوعة من وسائل التواصل واللافتات والمطويات والدورات وورش العمل لها أثرها الفعال في الترويج للقراءة.

السؤال السابع عشر: ما أهم الوسائل التي تفضل استخدامها للقراءة؟

تبين من خلال الإجابة عن هذا السؤال، الذي يتيح اختيار أكثر من وسيلة، أن الكتاب لا زال يتمتع بمكانة كبيرة لدى العديد ممن الطلاب حيث أجاب نسبة 79.1% أن الكتاب هو خيارهم الأول للقراءة، وهذا لا يعني إغفال النسبة الكبيرة التي اتجهت إلى الوسائل الحديثة للقراءة من خلال الهاتف والذين بلغت نسبتهم 45.7%، وهذا يدل على أن التكنولوجيا أصبحت تحتل مكانًا كبيراً لدى الطلاب، وربما ساعد على ذلك ارتباط العملية التعليمة بالتكنولوجيا مما وثّق العلاقة بين الطالب والهاتف، وتبين الإجابات أن الكتاب الإلكتروني لم يأخذ المكانة التي ينبغي أن يحتلها مع كثرة هذه الكتب وسهولة الوصل إليها حيث لم يحرز إلا نسبة 13.8% من عينة الدراسة، وهذا خلاف المتوقع من الشباب فرغم سهولة وإتاحة الكتاب

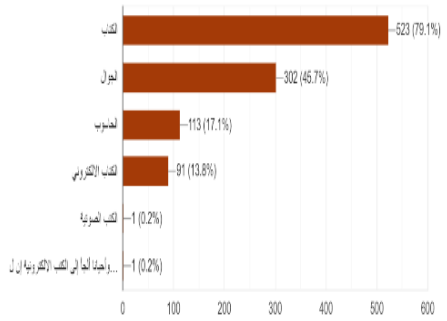

الإلكتروني إلا أن استخدامهم له كان ضعيفًا، وكذلك بالرغم من ارتفاع نسبة مستخدمي الهواتف إلى 45.7% إلا أن استفادتهم من الكتاب الإلكتروني لم يتجاوز 13.8%. وهذه النسب تعطي الأفضلية للكتاب الورقي وتجعل من نشره فوائد مهمة ومكانة لا بأس بها بين مجتمع الطلاب. وهذا ما قام به الفريق البحثي في مبادرة "خذ كتاباً و ضع كتاباً" والتي تم تنفيذها في كلية الشريعة لتحفيز الطلاب على القراءة.

السؤال الثامن عشر: هل أثرت وسائل الإعلام المرئية على الكتاب المقروء بشكل سلبي؟

ن الإجابة على هذا السؤال تأثير وسائل الإعلام المرئية على الكتاب المقروء سلبيًا، حيث أجاب بوجود هذا التأثير السلبي نسبة 43.9%، وأنه موجود بنسب مختلفة نوعياً 42.8% وبجمع النسبتين تكون النسبة 86.7%، وهذا بلا شك رقم كبير يبين مدى التأثير السلبي للوسائل المرئية على الكتاب، ومدى مزاحمتها له، ولعل هذا هو الملاحظ من تداول الكثير من المواقف والمشاهد المرئية عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتي تهدر وقت الطلاب وتبعدهم عن الكتاب.

السؤال التاسع عشر: هل تعتقد أن هوية المسلم تتأثر بنوعية القراءة؟

تبين الإجابة أن 56.4% من عينة الدراسة تعتقد وجود علاقة بين الهوية ونوعية ما يُقرأ، وهذا فيه دلالة على الوعي بأهمية الروافد الفكرية التي تشكل الهوية لدى المسلم، وأن القراءة لها دور مؤثر على هذه الهوية، بينما أجاب 13% بعدم وجود تأثير لنوعية القراءة على الهوية لدى المسلم وهذه نسبة صغيرة. وهذا يؤكد على أهمية هذا البحث وضرورة بيان العلاقة بين المادة المقروءة وتشكيل الهوية لدى الطلاب، حيث لم يتنبه لأثر نوعية القراءة على الهوية إلا نصف العينة، وهذا مؤشر خطير يستدعي الانتباه والبحث في نوعية القراءة التي تشكل هوية الفرد وهو لا يعي مدى تأثيرها على تشكيل هويته، وتوضح النتيجة أيضاً أهمية دور من يقوم بتوجيه الطلاب للقراءة نحو نوعية المادة العلمية التي تدعم الهوية وترسخها في نفوس الطلاب. وكذلك دور النشر والجامعات ووسائل الإعلام في توجيه الشباب نحو الكتب والمواد المعرفية الداعمة للهوية.

السؤال العشرون: كيف تساعد غيرك على القراءة؟

بالسؤال عن كيفية مساعدة الغير على القراءة دارت الاقتراحات حول أمور ثلاثة مهمة وهي: التحفيز، 0..9999وإهداء الكتب، والمشاركة في القراءة. ويكون التحفيز من خلال النصح والتذكير بأهمية القراءة، وإما إهداء الكتب فكانت الاقتراحات بتقديم الكتب المناسبة للعمر والمستوى الفكري، وأما عن المشاركة في القراءة فجاءت بمعنى؛ ذكر ملخصات الكتب وإطلاع الغير عليها، وهذه كلها أفكار تفاعلية مهمة تصلح للبناء عليها كأساليب لتفعيل القراءة ومساعدة الغير، وتصلح لأن تكون أساليب متنوعة لمساعدة الغير وتحفيزه على القراءة.

المطلب الرابع: نتائج الدراسة:

أولا: نتائج الدراسة

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1- ضعف الدافعية لدى الطلاب كان له الأولوية في عزوف الطلاب عن القراءة.

2- الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي في هدر أوقات الطلاب وشغلهم عن القراءة.

3- الانشغال بالمقررات الدراسية وتحصيل الدرجات كان ضمن العوامل التي أسهمت في العزوف عن القراءة لدى عينة الدراسة.

4 - تبين أن نسبة 33.1% من عينة الدراسة تقرأ أقل من ساعة أسبوعيًّا، وأن نسبة 58.3% تقرأ ما لا يزيد عن ساعة أسبوعيًّا فقط. بينما لم تتعدَّ نسبة مَنْ يقرأون أكثر من 3 ساعات أسبوعيًّا نسبة 4.9% وهذه نسبة قليلة جدًا. مقارنة بنسبة القراءة في البلاد المتقدمة.

5- اتضح أن القراءة في الجانب الديني حظيت باهتمام كبير كاختيار أول لدى عينة الدراسة، ثم الروائي، ثم الفكري، ثم العلمي، ثم المهاري، ثم السياسي، ويساويه التربوي، ثم التاريخي، ثم الفني، ثم الرياضي.

6- يتبين أن عينة الدراسة لديها ميول ورغبة أولى في المجال الديني وهذا مما يعزز الهوية ويقويها، لكن المجال التاريخي والذي يمثل جزءًا أصيلاً من هوية الفرد لم ينل القدر الكافي من الاهتمام لدى عينة الدراسة حيث لم يختره كاختيار أول سوى 120 من بين 676 شخصا، وهذا يدل على ضعف الاهتمام بمكون رئيسي من مكونات الهوية لدى الأفراد وهو الجانب التاريخي.

7- تبين ضعف الاهتمام بالجانب الرياضي والسياسي لدى عينة الدراسة، ولعل نسبة الإناث في الدراسة لها عامل في ذلك حيث لا تتعلق الفتيات بالرياضة والسياسة كثيرا مقارنة بتعلقهن بالروايات والتي جاءت في الاختيار الأول لنسبة كبيرة من عينة الدراسة بلغت 29%.

8- دلَّت الدراسة على أن ثقافة القراءة لا زالت تحتاج لترويج كبير واهتمام أكبر من فئات المجتمع الجامعي، حيث تبين نتائج الدراسة مدى الإخفاق في الحث على القراءة في المجتمع، حيث أجاب نسبة 92.4% بأنهم مقصرون في الحث على القراءة في المجتمع.

9- تبين أن عدم القيام بتطوير الذات في القراءة يرجع – حسب رأي عينة الدراسة إلى- قلة وجود الدورات التدريبية الكفيلة بذلك، أو عدم وجود الرغبة الذاتية من الشخص ذاته، وهذا يبين صحة ما وضحه الأساتذة المتخصصون في تدريس المقررات الداعمة للهوية في أن العديد من الطلاب ليس لديهم الرغبة في القراءة.

10- تبين وجود نسبة 90.6% من عينة الدراسة بأنهم لم يساهموا بأي نشاط في الحث على القراءة في الجامعة، بينما أجاب 9.4% بأنهم قاموا ببعض الأنشطة الداعمة والمحفزة على القراءة، وهي نسبة ضعيفة للغاية وتحتاج إلى انتباه المسؤولين في الجامعة لهذه الظاهرة. ويتوافق تقريباً مع نسبة مَنْ لا يحفزون غيرهم على القراءة والذي أفاد بأن نسبة 92.4% لا يحفزون غيرهم.

11- أظهرت نتائج الدراسة خلاف المتوقع من الشباب، فرغم سهولة وإتاحة الكتاب الإلكتروني إلا أن استخدامهم له كان ضعيفًا، وذلك بالرغم من ارتفاع نسبة مستخدمي الهواتف في القراءة إلى 45.7% إلا أن استفادتهم من الكتاب الإلكتروني لم يتجاوز 13.8%. وهذه النسب تعطي الأفضلية للكتاب الورقي وتجعل من نشره فوائد مهمة ومكانة قيمة بين الطلاب.

12- تبين وجود تأثير سلبي لوسائل الإعلام المرئية على الكتاب المقروء، حيث أجاب بوجود هذا التأثير السلبي نسبة 43.9%، وأنه موجود بنسب مختلفة نوعياً 42.8% وبجمع النسبتين تكون النسبة 86.7%، وهذا بلا شك رقم كبير يبين مدى التأثير السلبي للوسائل المرئية على الكتاب، ومدى مزاحمتها له.

13 - أفادت نسبة 56.4% من عينة الدراسة وجود علاقة بين الهوية ونوعية ما يُقرأ ويؤكد على أهمية هذا البحث وضرورة بيان العلاقة بين المادة المقروءة وتشكيل الهوية لدى الطلاب.

ثانيا توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بما يلي:

1- ضرورة اهتمام مَنْ يقوم بتوجيه الطلاب للقراءة نحو نوعية المادة العلمية التي تدعم الهوية وترسخها في نفوس الطلاب، وكذلك أهمية عناية دور النشر والجامعات ووسائل الإعلام بتوجيه الشباب نحو الكتب والمواد المعرفية الداعمة للهوية.

2- يجب التركيز في الجامعة على إيجاد حل علمي وعملي لضعف الدافعية لدى الطلاب.

3- أهمية ابتكار طرق عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتفعيلها في التحفيز على القراءة.

4- ضرورة الربط بين المقررات الدراسية والقراءة التثقيفية.

5- الحاجة إلى إعادة النظر في تكليفات المقررات -كحزمة متكاملة في الفصل الدراسي الواحد- والتي قد تكون معوقًا في تشكيل شخصية الطالب المتكاملة (علمي-معرفي- ثقافي- رياضي-اجتماعي).

5- توصي الدراسة بإجراء عدد من الدراسات منها:

أ- دراسة توضح "نسب التكليفات الدراسية للطالب في مقررات الفصل الواحد ومدى تناسبها مع وقت الطالب وقدرته على القيام بالمهام الأخرى لبناء شخصيته المتكاملة خارج المقررات الدراسية".

ب- دراسة حول "تأثير القراءة على دافعية الفرد وسلوكه تجاه الآخرين" ويقترح أن تكون هناك دراسة موسعة من مختصين في علمي النفس والاجتماع. حيث دلَّت الدراسة على أن ثقافة القراءة لا زالت تحتاج لترويج كبير واهتمام أكبر من فئات المجتمع، حيث تبين نتائج الدراسة مدى الإخفاق في الحث على القراءة، فقد أجاب نسبة 92.4% بأنهم مقصرون في الحث على القراءة في المجتمع.

6- تقديم نتائج الدراسة إلى لجان المناهج في الكليات المختلفة بجامعة قطر لاستيعاب ما يصلح من المقترحات التي أبدتها عينة الدراسة والتي منها:

عمل مسابقات في قراءة بعض الكتب المهمة والتحفيز على ذلك بجوائز.

تخصيص درجات معينة في المقرر على القراءة الحرة.

التشجيع على القراءة من قبل الأساتذة في الجامعة عبر إثارة القضايا المختلفة في حجرة الدراسة التي تمس الدين والهوية والممارسات اليومية.

تخصيص ساعة أسبوعية (أو محاضرة ما) للقراءة الحرة في موضوع معين، بحيث يعقب ذلك نقاش فكري يدخل ضمن معايير التقييم.

تنويع الواجبات والأنشطة التي تركز على القراءة.

7- ضرورة الإكثار من عقد الدورات والندوات والورش التي تحث على القراءة وتبين أهميتها وكيفيتها وضرورة التعلق بالكتاب كسبيل للتثقيف داخل الجامعة وخارجها.

8- ضرورة انتباه المسؤولين في الجامعة عن ظاهرة عدم حث الغير على القراءة حيث أفادت نسبة 92.4% بأنهم لا يحفزون غيرهم. بما تعنيه هذه النسبة من سلبية في السلوك نحو التطوير الذاتي بين طلاب الجامعة، وما ينبغي أن يتحلى به الطلاب من تعاون وتناصح ومشاركة في الأنشطة المصاحبة للعملية التعليمية في الجامعة.

9- ضرورة حث الطلاب على القراءة في الجانب التاريخي والذي يعد مكونا من مكونات هوية الأفراد.

المراجع:

- الصمدي، خالد- القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إي سيسكو 1429/ 2008م العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة – نعيمة شومان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1418هـ -1998م.

- اختيار أثينا عاصمة عالمية للكتاب لعام 2018 http://www.aljazeera.net/news

- آل جال الله، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، أهمية القراءة وفوائدها،، بحث منشور إلكترونيًّا، https://islamhouse.com/ar/books/209002/- بحث منشور في مجلة جامعة دمشق لعينة من طلاب الجامعة المداومين في الكليات النظرية والعلمية في العام الدراسي 2007م.

– البصيص، حاتم، حسين تنمية مهارات القراءة والكتابة (دمشق، وزارة الثقافة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،2011م)

– التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، (بيروت: مؤسسة الفكر العربي،2018م)

– الجرجاني، الشريف. التعريفات، (بيروت: دار عالم الكتب، ط 1 م1987)

– الحقيل، سليمان متطلبات الحفاظ على نعمة الامن والاستقرار في بلادنا، الأولى، 1418هـ – 1997م منشور على الإنترنت https://al-maktaba.org/book/31566

– السلاطين، فاطمة إدريس. حقيقة القراءة وآثارها الثقافية، جامعة الإمام محمد بن سعود قسم الثقافة الإسلامية 1435هـ- 1436هـ رسالة ماجستير منشورة إلكترونيًا2015م. http://static.alukah.net/Researches/Files/Rsrch_482/QERAH.pdf

– الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) ، تحقيق عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت

– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

– المنير، راندا عبدالعليم، التعليم من أجل التنمية المستدامة في منهج رياض الأطفال (الأردن: عمان، مركز ديبونو لتعليم التفكير. 2015م)

– المنير، محمود سمير، العولمة وعالم بلا هوية، (مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، ، ط1، 2000م)

– الناقة، محمود كامل، القراءة الخارجية عند طلاب المرحلة الثانوية، (القاهرة: جامعة عين شمس، مجلة التربية الحديثة، ع 1،2000م)

– النعيمي، على، الشامل في تدريس اللغة العربية (الأردن: دار أسامة الأردن، عمان، ط1. 2004م)

– النقيب، نصر الدين بابكر عبد الباسط، واقع القراءة في المجتمع العربي وكيفية اكتساب مهاراتها لمواجهة المستقبل الرقمي: دراسة حالة: مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، إمارة الفجيرة، بحث منشور2017م، http://journal.cybrarians.org/index.php?option=com

– بكار، عبد الكريم، القراءة المثمرة مفاهيم وآليات (دمشق: دار القلم، الدار الشامية2008م)

– تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)

– تقي الدين، مرباح أحمد، عسر القراءة وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، 2014-2015م، رسالة ماجستير منشورة إلكترونيا 2017 م

)http://search.shamaa.org/PDF/Articles/AEAjjpses/AjjpsesNo5P1Y2017/Ajjpses_2017-n5-p1_138-163.pdf(

– تهذيب اللغة، الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م

– شحاته، حسين، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها (القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب 2012 م)

– صوفي، عبد القادر بن محمد عطا – أثر العولمة على الشباب إصدار رابطة العالم الإسلامي إدارة الدعوة والتعليم كتاب شهري محكم الثالثة والعشرون ع 215 سنة 1427هـ

– عمارة، محمد، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 1،1999)

– فضيلة، ندى وطاووس، باقي، الكتاب المدرسي للتلميذ الجزائري في المستوى الابتدائي– كتاب القراءة للسنة الخامسة نموذجا – دراسة تحليلية نقدية بحث مقدم لنيل درجة الماستر (الجزائر: جامعة عبد الرحمن ميرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص علوم اللسان2014).

– مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد وعبد القادر، حامد والنجار، محمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (القاهرة: دار الدعوة، 2004م)

– هنتنجتون، صامويل، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب وتقديم د. صلاح قنصوة،(نيويورك: ط 2، 1999م)

المواقع الإلكترونية:

– موقع وزارة التعليم في دولة قطر (http://www.edu.gov.qa)

– موقع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مؤشر القراءة العربي، (ط: دار الغدير، دبي، 2016م) http://knowledge4all.com